مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

اتساع النفوذ الاستعماري لشركة الهند الشرقية الهولندية في مياه الخليج العربي (خلال القرن السابع عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر) (دراسة موثقة)

الدكتور/ مصطفى حبشـــي محمد زهران
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المساعد

اتساع النفوذ الاستعماري لشركة الهند الشرقية الهولندية في مياه الخليج العربي (خلال القرن السابع عشر حتى منتصف القرن الثامن عشر)

(دراسة موثقة)

د/ مصطفى حبشي محمد زهران

تأسس المكتب الرئيسي لشركة الهند الشرقية الهولندية في الخليج العربي بين ١٦٢٣م و ١٧٤٧م في وسط مدينة جمبرون (تقع في النصف الغربي من جنوب عمان) وفي مبنى من طراز الباروكي الإيراني تظهر صورته المنقوشة في كتاب السائح الهولندي ستراييس (Straias) وكان يطلق عليه اسم (المصنع)[١].

نظرًا لأن المبنى تأثر بسبب تعرضه للزلازل لدرجة أنه أصبح مدمرًا جزئيًا في أواخر العهد الصفوي (١٥٠٠- ١٧٢٥) ولما كانت الحاجة ماسة لتوفير أمان أكثر ضد الاضطرابات فقد تم بناء مبنى آخر من طراز قليعة خارج المدينة وتوجد صورة له في الأرشيفات العامة في مدينة لاهاي (عاصمة هولندا) [٢].

وكانت لشركة الهند الشرقية الهولندية مكاتب في أماكن أخرى فكان لها تمثيل في البلاط الملكي الإيراني في أصفهان ومصيف في الجبال ومندوبون في كل من كنغ ولار وشيراز (حيث كان للشركة مصانع للنبيذ) وأيضًا كرمان وبوشهر. وبعثت الشركة أيضًا بحملات تجارية إلى كل من بندريق والبحرين والبصرة ومسقط داخل حدود إيران وخارجها وقد ظلت مكاتب الشركة في البصرة ومسقط لفترات قصيرة أو طويلة من حين لآخر وغادر الهولنديون جمبرون في ١٧٦١م واحتل شيخ محلي (يدعى محمد بن جبر) مبنى مكتبهم[٣].

وعقب مغادرتهم جمبرون ركز الهولنديون نشاطاتهم حول البصرة في منطقة الخليج حتى اضطروا إلى الخروج منها نتيجة الصراع الذي وقع بينهم وبين المحافظ العثماني المحلي (نامق باشا) وحصل الهولنديون بعد ذلك على جزيرة خرج من مير ناصر (من أسرة إيرانية يرجع أصولها إلى القاجاريين من عام ١٧٣٦- ١٧٥٦)[٤].

وكانت هذه الجزيرة هي المؤسسة الوحيدة للهولنديين في الخليج العربي حتى احتلها مير مهنا وهو ابن مير ناصر في عام ١٧٦٥م.

وحتى عام ١٧٤٩ تمتعت المؤسسة الهولندية في بندر عباس بدرجة مديرية وبعد سقوط الحكم الصفوي (١٧٢٢) لم يعد رئيس المكتب الهولندي يتمتع بمنصب المدير وحمل لقب "هوفد" أو "خزاخ هبر" أي رئيس المكتب بالفارسية وكان يساعده مجلس يضم عدة أعضاء منهم نائب الرئيس والضباط المسئولون عن التجارة وكبير المحاسبين وأمين المستودعات وقائد حامية صغيرة للجنود الأوربيين وشكل مجلس قضائي من بين أعضاء المجلس السياسي ومارس سلطته القضائية بشأن المواطنين الهولنديين وكذلك كان هناك عدد من صغار الموظفين مثل الكتاب والحرفيين والعساكر وعدد كبير من الخدم المحليين وبعض المسئولين المحليين كالسماسرة (خاصة البانيان والأرمن) والمترجمين من الأرمن وفي بعض الأحيان بعض العثمانيين المسيحيين من حلب(٥).

وكان يحدث أحياناً تعيين المدير مؤقتاً في منصب أعلى وذلك بترقيته إلى رتبة سفير في البلاط الفارسي وأرسل أحياناً مفوض برتبة مفتش ودرجته أعلى من درجة المدير وخول صلاحيات القيام بمفاوضات مع السلطات الإيرانية.

أما المكاتب الفرعية فكان يرأسها المقيمون الهولنديون وقد خصص إثنان منهم لكل مكتب وإن كان عدد الهولنديين من بين هيئة الموظفين كبيرا مثلما كان عليه الأمر في أصفهان وفي بعض الأحيان في البصرة وقد شكل الأعضاء الكبار منهم مجلسين لهم. أما بوشهر فلم يكن فيها أي مقيم بل كان فيها موظف أقل رتبة من المدير(٦).

كما لم يكن لهذا أي ممثل هولندي في بعض المكاتب وكان المسئول عنها سمسارا ارمينيا أو بانيان أو رئيسا للمكتب مثلما كان الأمر في كرمان وفي بعض الأحيان في مسقط.

وكان المدير يحصل على تعليماته من حكومة باتافيا العليا وهي السلطة الحاكمة للجزر الهندية الشرقية الهولندية بمقرها في باتافيا (جاكارتا) عاصمة أندونيسيا وتكونت من الحاكم العام ومستشاريه وكان أهمهم المدير العام الذي ترأس العمليات التجارية في آسيا. ونظراً لقصر المسافة بين إيران وأوروبا كان المدير في إيران يراسل مباشرة لجنة المدراء في هولندا ولم يكن الهدف من ذلك إلا إشعار المدراء بالأوضاع. وكان قد خول حكومة باتافيا العليا سلطة إدارة شئون آسيا وكثيراً ما أرسلت التعليمات إلى إيران عبر باتافيا.

وبعد أن تدهورت المصالح الهولندية في إيران (عندما انتشرت الفوضى في أواخر عهد الحكم الصفوي) مالت السلطات إلى خفض درجة تمثيلها في إيران ولم يحتفظ رئيس المكتب في إيران برتبة "المدير" بل كان يدعي رئيس الإدارة فقط.

وفي عام ١٧٤٩م فقدت جمبرون مكانتها وأصبحت مجرد مقيمية متواضعة كما لم يخضع مدراء الشركة في البصرة منذ ١٧٤٧م لسلطة جمبرون وظلوا مسئولين أمام سلطة باتافيا[٧].

وبصورة مباشرة وفي نفس الوقت وضعت المؤسسة في بوشهر تحت سلطة المقيمين في البصرة وكل هذه الإجراءات أدت إلى رفع مكانة البصرة من ذلك الوقت. وحتى نهاية تواجد المؤسسات الهولندية في الخليج حمل ممثلوا الشركة لقب "المقيمين" فقط وكان هناك مقيمان عامة أحدهما رئيس المؤسسة والثاني نائب له. ويرجع سبب ذلك إلى عدم تواجد مجلس سياسي مكون من ضباط كبار في المكاتب ليحمل مسئولية الإدارة. وفي النهاية تخلت الشركة الهندية الهولندية عن البصرة عقب نزاع برز بين المقيم الهولندي دبليو فيلبور، (Doplio Floupor) ومحافظ البصرة (نامق باشا) وبعد قليل أغلقت الشركة مؤسستها في بوشهر أيضاً وفتحت مكتباً جديداً في جزيرة (خرج). وقد اختلف هذا المكتب عن المكاتب الأخرى في المنطقة لأن الشركة أدعت سيادتها على جزيرة (خرج) بموجب تعهد كتابي لـ مير ناصر حاكم بندريق[٨]. وكانت للهولنديين في خرج قلعة صغيرة وفيها حامية مكونة من الزنوج الأفريقيين ولديهم أسطول صغير عبارة عن عدد من السفن المحلية يبلغ تعدادها إحدى عشر سفينة معدلة لتحمل المدافع الافرنجية وكان البحارة من جزيرة بالي (في اندونيسيا)[٩].

وعندما اغتيل مير ناصر ١٧٥٠ م ورفض خلفه مير مهنا أن يفي بتعهد أبيه دارت في السنوات التالية عدة صراعات متقطعة بين مير مهنا والهولنديين حتى انتهى تواجد الهولنديين في منطقة الخليج نهائيًا في عام ١٧٦٥م.

وأحياناً طرح اقتراح عودة الشركة الهندية الشرقية الهولندية إلى البصرة وكان الاقتراح مدار بحث للمرة الأخيرة عندما وجه والي البصرة دعوة للهولنديين في ١٧٩٣ م ليعودوا إليها. ولكن لما كان حجم التجارة الهولندية بين الجزر الشرقية الهولندية ومسقط لم يزد فإن الشركة لم تعد للخليج[١٠].

وعندما فتح الهولنديون مؤسستهم في جمبرون في عام ١٦٢٣م لم يوسعوا أنشطتهم فورًا إلى الأماكن الأخرى من الخليج وفي البداية لم يكن لمثل هذا التوسع أي أخطار. وكان البرتغاليون في مسقط يسيطرون على مدخل الخليج من رأس الخيمة وخصب (في عمان) ولم تكن الأماكن الصغيرة في الخليج آمنة إلا في سفن كبيرة ولم تكن السفن الكبيرة ملائمة لزيارة الأماكن الصغيرة اقتصاديًا وفي البداية كانت الأسفار في الخليج ضرورة ملحة وأصبحت جمبرون مركزًا تجاريًا هامًا في الخليج بسرعة حيث وجدت بضائع تجارية متنوعة معروضة للبيع وبعد أن ازدهرت التجارة هناك لعشر سنوات بدأت الأرباح تقل وفكر الهولنديون في طريقة أخرى لكسب الأموال[١١].

وكانت تجارة اللؤلؤ أحد هذه البدائل بعد انسياب أعداد الهولنديين الذين بلغ تعدادهم في غضون القرن السابع عشر إلى الألف وخمسمائة مغامر مسلحين بالأسلحة الخفيفة والثقيلة وأيضًا الذخائر المتنوعة يديرون دولاب العمل بالشركة بصحبة عشرة رفاصات (سفن) بحرية تجوب مياه الخليج خاصة عندما اتصل نيكولاس أوفرسخي (Necolais Overskhi) مدير المؤسسة الهولندية بـ "أنطونيو دور" (Antonie Dor) أحد تجار البندقية يسأله النصح حول أهمية اللؤلؤ ورواج تجارته[١٢] وهنا لابد أن نذكر أن البنادقة لعبوا دورًا نشيطًا في تجارة البحرين في القرن السابع عشر ويذكر مصدر هولندي آخر لأواخر القرن السابع عشر بأن البنادقة اليهود كانوا في طليعة مجموعات التجار في البحرين وفي عام ١٦٣٤م اشترى أوفرسخي كمية صغيرة من اللؤلؤ على سبيل الاختبار وأرسلها إلى هولندا ولكن تبين في هولندا بأن هذه اللآلئ غالية جدًا وثمنها ليس متاحًا للكثيرين[١٣].

ومن هنا اهتم الهولنديون بالبحرين ابتداء من عام ١٦٤٠ بصورة مباشرة وكان هذا الإهتمام مرتبطًا بكساد تجارتها مع إيران. لقد فكر كل من الهولنديين والإنجليز في أساليب تنشيط التجارة وتطويرها في وقت إزدادت فيه منافسة البرتغاليين واتجه الإنجليز والهولنديون للبحث عن مواقع تجارية أخرى في الخليج. فقد قدم البعض اقتراحات لاختيار البصرة وبندر كنغ. ولكن يبدو أن الإنجليز الذين بادروا بالبحث عن الأماكن المناسبة وجدوا أن كلا من البصرة وبندر كنغ غير مشجعة فبعث الهولنديون بأحد البانيان إلى البصرة لدراسة السوق هناك ولكنهم لم يتخذوا أية خطوات جدية ودار البحث

عن القيام بزيارة البحرين لشراء اللؤلؤ لكن الهولنديين ترددوا في تنفيذ هذه الفكرة لأن المشتريات السابقة من اللآلئ التي قام بها أوفرسخي قبل عدة سنوات كانت لا تزال متبقية في هولندا[١٤].

ورغم ذلك أرسلت حكومة باتافيا العليا في ديسمبر ١٦٤٢م رسالة للمدير الهولندي في إيران دبليو فليبوان (Dabliow Folubon) وافقت فيه على قراره بعدم شراء اللآلئ لكنها في نفس الوقت طلبت منه دراسة تجارة اللؤلؤ كي يعرف "أسرارها" وتم تنفيذ هذا الأمر على الفور. ففي مايو ١٦٤٣م أرسل كارل كونستانت (Carl Constant) مدير المؤسسة الهولندية في جمبرون، كوبمان هندريك والخرت (Kobman Handreek Walkhert) وهو من الأعضاء البارزين في هيئة الموظفين إلى البحرين وبندر كنغ للبحث عن الإمكانات التجارية هناك وأيضًا لمعرفة أسرار تجارة اللؤلؤ. وتضمنت الأرشيفات الهولندية التعليمات التي أصدرها كونستانت إلى والخرت بهذا الصدد. وكان على والخرت أ، يسافر مع نائب له هو اوندر كوبمان هوبرتس كوسترس (Ownder kopman Howbrtes Kostraies) ومعهم البانيان (سكبت) (Skekabet) إلى بندر كنغ لشراء اللؤلؤ، وكان الهولنديان على الماء باللغة العربية نطقا وكان عليهما أن يتوجها إلى البحرين من بندر كنغ ويستأجرا بيتا فيها ويحاولا بيع بعض المنتجات الهولندية ومعرفة أسرار تجارة اللؤلؤ. وكان (والخرت) أن يستفيد من خبرة البانيان (شكبت) ولكن بحذر فقط تضمنت تعليماته ألا يعتمد عليه كلية. وكان على هذه الجموع أن تبقى في البحرين طوال موسم صيد اللؤلؤ الذي يمتد من يوليو إلى أكتوبر كل عام، ويبدو أن كونستانت قد ألم فعلا بتجارة اللؤلؤ لأن التعليمات المفصلة التي أصدرها (والخرت) تتضمن بعض التفاصيل المشوقة عن هذه التجارة[١٥].

ولكن هذه المهمة لم يقدر لها الكثير من النجاح فقد توفي (والخرت) في جمبرون بعد أن أصيب بالحمى قبل موعد مغادرته لها وواصل (كوسترس) سفره من بندر كنغ إلى البحرين في سفينة محلية ولكنه صادف شخصا من مدينة حاصلون (أبو ظلوف في قطر) جرده من مبلغ ٢٥٠٠٠ جلدر (الجلدر عملة فارسية يساوي كل ١٠ جلدر يساوي ٨. دولار) كان يحمله معه لشراء اللآلئ وكان هذا الحارس العربي رجلا طيبا لأنه عندما عرف بأن(كوسترس) هولندي وليس برتغاليا، أعاد له الأموال التي أخذها منه وكان يريد

أعادة المبلغ كله ولكنه كان قد وزع بعضه على رجاله ومن "حاصلون" توجه (كوسترس) إلى البحرين حيث مكث عدة شهور وخلال هذه الفترة تمكن من بيع كمية صغيرة من البضائع الهولندية التي كانت معه بأسعار معقولة لكنه وجد أن البحرين سوق صغير للتجارة الهولندية لأن النفقات غير المباشرة التي كان يكلفها نقل البضائع عن طريق البحر من هولندا كانت كبيرة وكانت التعليمات التي أصدرها (كونستانت) تتضمن شرحا مفصلا عن أنواع مختلفة من اللآلئ والحد الأعلى لأسعارها والكميات التي يسمح بشرائها.

ولكن (كوسترس) لم يستطع أن ينفذ هذه التعليمات لأن اللآلئ التي طرحت للبيع في البحرين كانت من ثلاث مخلوطة منها الجيد ومنها الردئ بينما كانت هولندا ترغب في شراء نوع جيد فقط من اللآلئ ولما طلب (الممثل الهولندي) النوع الجيد فقط من اللآلئ ارتفعت الأسعار إلى درجة أصبحت غير مربحة تجاريا. ولم يرض (كونستانت) بالتقرير الذي قدمه (كوسترس) عقب عودته من البحرين وللأسف لم يعثر على هذا التقرير في الأرشيفات الهولندية الذي تضمن أيضا "مذكرة" ووصفا عن الأوضاع السياسية والاقتصادية التي كانت سائدة في البحرين[١٦].

وعقب فشل مهمة (كوسترس) ظلت الأمور على منوالها لمدة طويلة قبل أن يهتم الهولنديون بممارسة ضغط على إيران من أجل تخفيض الرسوم على التجارة الهولندية وعدم التعامل مع البرتغاليين. وكان أحد المقترحات المطروحة للدراسة هو محاصرة الخليج كله لعرقلة البرتغاليين الذين كانوا لا يزالون يحصلون على نصف العائدات الجمركية من موانئ كل من البحرين وبندر كنغ والقطيف ومن الإيرانيين وفرض مراقبة خاصة على البحرين[١٧].

وكانت العلاقات بين هولندا وإيران قد تدهورت في عام ١٦٤٤م لسوء معاملة الأخيرة للبحارة الهولنديين بتجميد نشاطهم في المياه واحتقان المعاملة معهم إلى درجة أن الحكومة العليا في باتافيا قررت إغلاق مكتب الشركة في جمبرون في نفس العام كما قررت احتلال جزيرة (قشم) كي تكون قاعدة آمنة لأعمالها التجارية في الخليج دون أن تعرض نفسها لابتزازات واعتداءات الإيرانيين وفي نفس الوقت قررت إرسال حملة تجارية إلى البصرة[١٨].

ولم تنجح العمليات العسكرية الهولندية إلا في نطاق محدود ولكنها كانت قوية التاثير على الإيرانيين لأن سفير هولندا ياندر لاندس (Yander Lands) إستطاع أن يبرم اتفاقا مرضيا معهم في عام ١٦٥٠[١٩].

وشهدت أوائل الخمسينات من القرن السابع عشر محاولات جادة من شركة الهند الشرقية الهولندية لتوسيع مصالحها في الخليج بشطريه وفي نفس الوقت كان الهولنديون يحاربون قوى الضد خاصة كلا من الإنجليز والبرتغاليين وناقش الهولنديون عدة اقتراحات جديدة ومنها اقتراح إرسال ممثلي الشركة إلى البحرين ورأس الخيمة لشراء اللآلئ لكنها لم تنفذ[٢٠].

وكان من المتوقع أن الهولنديين بعد انتزاعهم سيلان من البرتغاليين ١٦٥١م وفرض سيطرتهم على مغاصات اللؤلؤ في مياهها وفي مياه الجنوب الشرقي لشبه القارة الهندية سيفقدون إهتمامهم باللآلئ الخليجية لأن المراسلات الإدارية ذكرت عدة مرات بأن اللآلئ الخليجية تنقصها جودة لآلئ سيلان ولكن كان الطلب على اللؤلؤ في غرب أوروبا ملحوظًا مما دفع الهولنديين إلى شراء لؤلؤ الخليج وسبق لهولندا طلب اللآلئ الخليجية في عام ١٦٣٣م[٢١].

ودعى خبير هولندي ويدعى نيوبرين (New Preen) لجلب اللؤلؤ من سيلان و إيران. ولكن كان الحصاد في موسم صيد اللؤلؤ لعام ١٦٦٣م بالبحرين غير مثمر وقيل أن خبيرا سيرسل إلى بندر كنغ في نهاية الموسم لعام ١٦٦٤م. لشراء اللآلئ وأن الاهتمام بـ كنغ لم يكن لمجرد اللؤلؤ بل لأن كنغ كانت قد أصبحت مركزًا تجاريًا هامًا بين الهند والخليج ورغب الهولنديون أن يكون لهم نصيب في السيطرة عليه[٢٢].

ولم يكن ميناء جمبرون قد ازدهر آنذاك ورغب الهولنديون في إعادة النظر في تنظيم مكاتبهم في الخليج من جديد وتمثيل هولندا في كل من بندر كنغ ومسقط[٢٣].

وفي ١٦٦٣م أرسل أحد الباتيان (ويدعى خالد فتحي) من موظفي شركة الهند الشرقية الهولندية إلى البحرين ليدرس ظروف تجارة اللؤلؤ ويشتري بعض اللآلئ[٢٤].

لكن العملية لم تكلل بالنجاح وفي العام التالي أرسل وليام بوزيم (Willem Poszeem) وهو خبير هولندي في اللؤلؤ إلى بندر كنغ لدراسة الاتجار في اللؤلؤ ولكن

دون جدوى. وخطط الهولنديون لصرف ٥٠٠٠٠٠ جلدر لشراء اللؤلؤ لكنهم لم يستطيعوا صرف أكثر من ٩٠١ جلدر لهذا الغرض وحسب قول هذا الخبير لم تكن لآلئ البحرين ذات جودة عالية وعلى الرغم من أن لمعانها يدوم أطول من لآلئ سيلان إلا أنها كانت أقل بياضًا، وقد تبين أنه يمكن شراء لآلئ أقل جودة وإرسالها إلى روسيا مما يعود بأرباح كما نوقش أمكان إرسال بعثة إلى البحرين في العام التالي كي تقوم بتقييم تجارة اللؤلؤ فيها بالمقارنة مع بندر كنغ[٢٥].

ولكن في عام ١٦٦٦م قام بوزيم بزيارة بندر كنغ فقط وحده ولم يستطع كذلك شراء اللآلئ إلا بكمية قليلة وانصرف الهولنديون بعد ذلك عن اهتمامهم باللؤلؤ ولفترة طويلة[٢٦].

وفي أواخر الثمانينات من القرن السابع عشر وأوائل التسعينات من ذات القرن تجدد اهتمام الهولنديين بتجارة اللؤلؤ وكان هذا الاهتمام مرتبطًا بالأزمة المالية التي واجهتها الإمبراطورية الإيرانية بسبب الصراع على السلطة وكانت الإمبراطورية تواجه تدهورًا اقتصاديًا حادًا منذ فترة طويلة مما أدى إلى خفض قيمة العملة. ولم تكن عملية بيع المنتجات الهولندية لإيران مقابل عملة خليجية مربحة[٢٧].

فبحث الهولنديون عن البضائع الثمينة الأخرى وعثروا على اللؤلؤ كبديل طبيعي وسرعان ما تحولت كل من البصرة وبندر كنغ إلى مركزين هامين لشراء اللؤلؤ. وسبق للهولنديين أن كان لهم في البصرة مكتب دائم أو شبه دائم وقد فتح مكتب لهم في ١٦٩٥ في بندر كنغ[٢٨].

وحقق الهولنديون لأول مرة في غضون القرن السابع عشر أرباحًا من تجارة اللؤلؤ واشتروا كميات كبيرة منه من الخليج[٢٩]. وبحث الهولنديون ثانية أماكن شراء اللؤلؤ من مكان أقرب إلى مصدره أو تشغيل مغاصات خاصة بهم في الخليج واستغلالها على طراز مغاصات سيلان وجنوب الهند. فأرسل الخبراء إلى الخليج و سيلان بعض الضالعين في اللؤلؤ وكان من بينهم جاكويس هوجكامير (Jacwees Hawjkamear) الذي ارسل للبحرين ليجرب صيد اللؤلؤ بنفسه ولكن آراء (هوجكامير) بهذا الخصوص لم تكن مشجعة فقد قضى (هوجكامير) بعض الوقت في المياه حول البحرين ووصل إلى نتيجة مؤداها أن العملية غير مربحة. ويبدو أن اللآلئ التي كانت تباع آنذاك في كل من

كنغ والبصرة كانت من الفئات الممتازة وهو ما كانت ترغب فيه هولندا بينما اتبعت البحرين التقليد السابق في بيع الفئات المخلوطة التي تضم اللآلئ الممتازة والرديئة وكانت عملية صيد اللؤلؤ نفسها مخاطرة مشوقة للمغامرين ولكنها لم تكن شيئًا توصي الشركة بتبنيه وتضمن تقرير "هوجكامير" بعض التفاصيل الشائقة عن أنواع وأسعار اللؤلؤ ولكن من سوء الحظ ضاعت المذكرة التي احتفظ بها "هوجكامير" أثناء رحلته(٣٠).

ولم يدم نشاط الهولنديين في تجارة اللؤلؤ طويلا. إذ قع حادث في بندر كنغ فقد أنزلت السلطات الإيرانية علم الشركة الهولندية من على سارية مكتبها بناء على تحريض البرتغاليين الذين ادعوا احتكارهم للتجارة في ذلك المكان(٣١).

واضطر الهولنديون إلى إغلاق مكتبهم في البصرة بعد قليل لأن الصراعات بين العرب (معتنقي المذهب الشيعي) والأتراك في عام ١٧٠٠م تفاقت لدرجة استحالت معها ممارسة التجارة هناك وقد اوقف الهولنديون كل نشاطاتهم في شمال الخليج تماما ولسنوات عديدة.

وتتوفر وثائق كثيرة عن البحرين للسنوات من ١٧١٥م إلى ١٧٢١م وتتعلق كافة هذه الوثائق بهجمات من مسقط على البحرين واحتلال قوات مسقط المؤقت للبحرين فيما بعد. لقد جاءت هذه الهجمات في إطار حرب طويلة دارت بين مسقط وإيران في الخليج، ومنذ تحرير مسقط من الاحتلال البرتغالي كانت السفن العربية في مسقط تهاجم السفن المعادية في الخليج في البداية كانت هذه السفن برتغالية ثم من سورات وفي النهاية كانت المصالح الإيرانية أيضًا معرضة للهجمات لأن التجارة البرتغالية في بندر كنغ كان لها سهم متزايد في التجارة الخارجية لإيران. وفي الحقيقة فإن تطور الخصومات في الخليج وفي مداخله لم يكن إلا محاولة من مسقط لاحتكار التجارة الخارجية في الخليج(٣٢).

وانطلاقا من هذا الهدف كان عليهم أن يهاجموا أولا السفن البرتغالية (معظمها كانت سفنا من غرب الهند) ثم سفن رعايا امبراطورية المغول في الخليج إذ كانت ذات أهمية بالغة، ويمكن اعتبار هجماتهم على بندركنغ والمكتب البرتغالي فيها من هذا النوع وأخيرًا بدا واضحا لماذا خسرت السفن البريطانية من عمليات مسقط أكثر من السفن الهولندية فقط(٣٣).

لذا أذنت السلطات البريطانية للسفن المحلية مقابل دفع الرسوم، أن ترفع العلم البريطاني عليها وأن يحمل أفراد طاقمها جوازات سفر بريطانية بينما لم يسمح

للهولنديون برفع العلم الهولندي إلا للرعايا الهولنديين فقط واقتصرت الحرب لمدة طويلة على هجمات فردية ضد السفن البرتغالية وسفن سورات والرعايا العرب من إيران ثم دخلت الحرب مرحلة جديدة عندما هاجمت مسقط بندركنغ مباشرة وهددت جمبرون[٣٤]. وشعرت شركتا الهند الشرقية البريطانية والهولندية بخطورة هجمات العرب ضد مصالحها المباشرة وطرح البحث اقتراح تشكيل حلف ثلاثي بين كل من الشركتين وإيران ضد مسقط. وكانت سياسة هولندا في الخليج في التسعينات من القرن السابع عشر ظلت مترددة ومما لاشك فيه أن الهولنديين لم يكونوا قادرين على معالجة الموقف غير المستقر في الخليج. ففي البداية كان الهولنديون في صراع مكشوف مع إيران وانفجر الصراع بينهما بوقوع حادث سارية العلم التي ذكرت آنفًا في بندركنغ وكان هذا الحادث بمثابة الشرارة التي فجرت الموقف وكان السبب الحقيقي هو مطالبة إيران بالأموال والهدايا الثمينة مما خفض معدل الأرباح الهولندية إلى حد ملموس[٣٥].

وعقب تطبيع العلاقات بين الهولنديين والإيرانيين لجأ الشاه (نادر علي) إلى كل من الإنجليز والهولنديين للمساعدة في تنظيم حملة مشتركة لفتح مسقط لكن المشكلة آنذاك كانت في استحالة الوصول إلى اتفاقيات صريحة مع الحكومة الصفوية بسبب تفككها وكان الهولنديون في ذلك الوقت يميلون لتقديم المساعدة لإيران ذلك لأملهم في وعود إيران بمكاسب في الأراضي العمانية. وتم بعض الاستعداد فعلا لتقديم المساعدة المطلوبة للشاه ولكن هذا الاستعداد لم يؤد إلى أية نتيجة بسبب تورط الإيرانيين في إخماد التمرد في بعض الأماكن وعدم توفر قوات لديهم للهجوم على مسقط[٣٦].

لقد فات الأوان على الإيرانيين الذين فقدوا فرصا "قيمة" واستعاد الأوروبيون توازنهم بسرعة بعد هجمات مسقط ضد بندركنغ ووجدوا بأن المصالح الهولندية والبريطانية لم تتأثر بموقف العرب مادام هذان الشعبان محافظان على حيادهما. وخسرت التجارة الأوروبية كثيرا بسبب الحرب بصورة غير مباشرة فقد تعرضت السفن المحلية التي كانت تجوب المياه بين الموانئ الصغيرة في الخليج لكثير من الصعوبات أو لوقف الحركة كليا مما كان له أثر سلبي للغاية على الوضع الاقتصادي ككل في المنطقة.

وفي الحقيقة لم تبق أدنى رغبة لدى الهولنديين لمد يد المساعدة للإيرانيين ضد مسقط لكنه يبدو أن الإنجليز بدأوا يميلون نحو مساعدة إيران في عام ١٧٠٥م بدورهم[٣٧].

لكن هذه الرغبة لم تتحقق وفي عام ١٧٠٩م بدأت مفاوضات السلام بين إيران والعرب ودامت لمدة طويلة دون جدوى[٣٨].

لأن إيران لم تعامل المفاوضين العرب معاملة "حسنة" وفشلت المحادثات نهائيًا في عام ١٧١١م. وبدأت مسقط سلسلة "جديدة" من الهجمات ضد الموانئ الإيرانية والسفن التي يمتلكها الرعايا الإيرانيون في الخليج. وفي هذه الأثناء طلبت إيران من هولندا أن تحالفا معًا ضد المساقطة وفي نفس الوقت ضد البرتغاليين ووعدتهم بنفس الإمتيازات التي تمتع بها البرتغاليون في بندركنغ حتى ذلك الوقت[٣٩].

ولكن رفض الهولنديون هذا الطلب وبدأت هجمات المساقطة ضد الإيرانيين تزداد شدة وفي عام ١٧١٥م قام المساقطة بتوسيع أنشطتهم في الخليج المتاخم لبندر عباس نفهسا وفي عام ١٧١٥م حجزوا سفينة برتغالية في مرساها في بندر عباس ودمروا بندر كنغ[٤٠].

وفي عام ١٧١٥م قام المساقطة بتوسيع أنشطتهم في الخليج ومقابل بندر عباس نفسها وفي عام ١٧١٥م حجزوا سفينة برتغالية في مرساها في بندر عباس ودمروا بندر كنغ. وفي عام ١٧١٥م أيضا شنوا هجومين ضد البحرين وتبعتهما هجمات متتالية أولاها بـ ١٥ أو ١٦ سفينة والثانية بـ ١٠ أو ١٢ سفينة كبيرة وعدد من المراكب الصغيرة وبالمرة وصلت الأنباء بأن المساقطة استطاعوا احتلال الجزيرة لبعض الوقت في أواخر الخريف في عام ١٧١٥ لكنهم طردوا في النهاية منها بعد أن تكبدوا خسائر فادحة في الأرواح إذ بلغ عدد القتلى حوالي ١٠٠٠ نسمة[٤١].

وعقب تلك الهجمات عين (صفي قلى خان) قائدا للقوات الإيرانية ضد مسقط وخاف الهولنديون من أن تطلب إيران منهم المساعدة ولكن ذلك لم يحدث[٤٢]. وعن عام ١٧١٦م لا توجد معلومات عن البحرين في المصادر الهولندية. وفي عام ١٧١٧م بدا واضحًا بأن عرب مسقط كانوا جادين في محاصرتهم لقلعة البحرين التي احتلوها في نهاية ذلك العام[٤٣].

وكان هناك رجال بارزون من صفوف الإيرانيين رغبوا في طلب مساعدة الهولنديين لأنهم رأوا أن ذلك لابد منه إذا أرادوا الإستيلاء على البحرين[٤٤].

وحاولت إيران كل جهدها الحصول على مساعدة الهولنديين لكن الهولنديين رفضوا ذلك صراحة. ولم تكن لدى الهولنديين أية رغبة لتقديم أية مساعدة لإيران لإستعادة الحكم

على البحرين وهذا هو ما صرح به سفير هولندي أسمه جون جوسوا كتيلار Joan (Jesua Ketelaar) أرسلته حكومة باتافيا العليا مديرا إلى أصفهان لينـاقش اتفاقـا تجاريا جديدا مع الإيرانيين. وكان قد وصلت للتو ثلاث سفن هولندية تجارية من باتافيـا إلى بندر عباس وحذر نائب بندر عباس (أشرف خان) الهولنديين بأن نبأ وصول السـفن بلغ أمام مسقط وأنه اقتنع بأن هذه السفن جاءت لمساعدة الإيرانيين ضد العرب.. وأنـه أمر بإعداد السفن لمهاجمة السفن الهولندية فاتخذ الهولنديون بعـض الإجـراءات فـي جمبرون لحماية سفنهم لكنهم لم ينساقوا وراء الإيرانيين لدرجة اتخـاذ إجـراءات ضـد مسقط بل منعوا كتيلار (Katler) الممثل الهولندي في بندر عباس من ذلك صراحة[٤٥].

وقد استولى عرب مسقط ليس فقط على البحرين بل على جزر قشـم ولا راك فـي مضيق هرمز[٤٦].

وينس الإيرانيون لأن ذلك أوقف تجارتهم الخارجية مع الشرق فحـاولوا اسـتعادة البحرين في ١٧١٨م. وفي نفس الوقت مارس اعتماد الدولة الضغط على كتيلار ليسـمح للايرانيين بإستخدام سفنهم لحمل التعزيزات إلى قلعة البحرين[٤٧].

ولكن كتيلار كان يعلم بتطورات الموقف وكان قد تلقى تقريرا يفيد أن الهجوم ضـد البحرين باء بالفشل وأن القوات الإيرانية منيت بخسائر فادحة في الأرواح إذ بلـغ عـدد القتلى ٨٠٠٠ [٤٨].

وشعر أيضًا بالخطر المحدق بالسفن الهولندية الكبيرة التي كانت قد جهزت للتجارة وليس للحرب في المياه الضحلة حول البحرين. وفي نفس الوقت كان حريصـا علـى إلا تفشل مهمته في إبرام اتفاقية تجارية جديدة مع إيران فيما لو رفضت طلبـاتهم الملحـة للمساعدة. وتعطي لنا تقاريره رؤية واضحة عن موقفه الصعب إزاء المحادثات المعقـدة التي كان عليه أن يجريها فقد إدعى كتيلار بأنه غير مخـول لإعطـاء الإيـرانيين حـق استخدام السفن الهولندية بحجة أن مثل هذه القرارات تتخذ من قبل حكومة باتافيا العليـا فقط فلجأ الإيرانيون إلى حيلة أخرى وأخبروا كتيلار بأنهم كانوا يبحثون عن إمكان إبـرام تعاقد مع البرتغاليين على أساس منحهم جميع الإمتيازات التي كان الهولنديون يطلبونهـا مقابل مساعدة السفن البرتغالية لهم ضد العرب ووعدوا الهولنديين بإعطـائهم امتيـازات كثيرة أخرى إذا وافقوا على مساعدتهم بدلا من البرتغاليين لكن كتيلار ظل مصـرا علـى

رفضه لهذا الطلب ولكنه استجاب لطلب إيراني واحد فقط وهو نقل سفيرهم إلى جوا على متن سفينة هولندية[٤٩].

وتوفي كتيلار عقب عودته إلى بندر عباس ١٧٢٠ وأصبح قبره المخروطي الشكل من المعالم البارزة لضواحي مدينة بندر عباس لعدة سنوات. ولم ينس الإيرانيون رفض الهولنديين مساعدتهم ضد العرب فوضعوا العوائق أمام مغادرة ٨سفينة هولندية وذلك بحجز المركب الشراعي المرافق لها واحتج الهولنديون احتجاجا شديدًا وأوضحوا للسلطات الإيرانية بأنهم لا يستطيعون إرسال رسائل كل من شاه إيران (نادر شاه) واعتماد الدولة إلى الحاكم العام إلا إذا كانت سفينتهم حرة للمغادرة فأطلقها الإيرانيون وغني عن البيان أن الحاكم العام رفض الطلب الإيراني بحجة أنه في حاجة إلى السفن والجنود لمهام قتالية في مالابار وجافا بالهند[٥٠].

وكان البرتغاليون أكثر رغبة في تقديم المساعدة وكانوا يتطلعون للحصول على نصيبهم من العوائد الجمركية من بندر كنغ ويبدو أنهم تظاهروا بالصداقة نحو الإيرانيين إلى حد ما حرصا على استعادة أموالهم وفضلا عن ذلك كان البرتغاليون في حرب مع مسقط من زمن طويل مما جعلهم أقل ترددا في هذا الأمر من الهولنديين. وفي الحقيقة وصلت أربع سفن برتغالية إلى بندر كنغ ولكن قبل اتخاذ قرار حاسم في هذا الشأن رغب البرتغاليون في إبرام اتفاقية حول مطالبهم القديمة عن الضرائب الجمركية والامتيازات الجديدة الموعودة. وبعد أن وصلت السفن فعلا تجاهل الإيرانيون معظم وعودهم مما جعل الهولنديين يحسون بالشماتة في البرتغاليين ولم يتخذ البرتغاليون أية خطوات حاسمة حتى استفزهم تحرش السفن العربية بهم سنة ١٧٤٠، فلم يرض البرتغاليون بهذا التصرف وغادر أسطولهم بندر كنغ واشتبك مع أسطول العرب على سواحل رأس الخيمة في معركتين. ويختلف وصف هاتين المعركتين في المصادر الهولندية إلى حد ما عن تفاصيلهما في التقارير الإنجليزية حسبما يرويها لوريمر فيرلوريمر (Lowramer Faeri Lowramer) أن البرتغاليين كانوا أقوى لكن التقارير الهولندية تقول بأن القوات البرتغالية لم تستطع طرد الأسطول العربي وانسحبت إلى بندر كنغ وكانت نتيجة هذا الانسحاب حسب التقارير الهولندية أن القوات البرتغالية لم تكن قوية لتغطي الهجوم الإيراني ضد البحرين كما لم تتوفر لدى الإيرانيين القوة العسكرية لاستعادة البحرين[٥١].

وانسحب البرتغاليون بعد قليل من الخليج سنة ١٧٤٢ وكانت المعركة الأخيرة هي أخر معركة لهم فيه. أما بالنسبة لإيران فلم يبق أمامهم سوى طريق التفاوض من أجل السلام. وضعفت كل من إيران وعمان بسبب الاضطراب الداخلي وهذا فتح المجال لنجاح المفاوضات وقد أفادت المفاوضات إيران بأكثر مما تحقق لهم في ساحة القتال. فعمان كانت مستعدة لإعادة جزيرتي قشم ولاراك بشرط الحصول على مرسى في القشم لترسو فيه مراكبهم والحصول على نصيب من الضرائب الجمركية لهرمز وبندر كنغ ونفس الامتيازات التجارية التي تمتع بها الأوربيون وإعادة البحرين إلى إيران مقابل دفع مبلغ ضخم من الأموال يبلغ ربع مليون جلدر(٥٢).

أن تتبع تاريخ البحرين في الفترة بين ١٧٢١ و ١٧٥١ ليس سهلا إذ تغير الحكام مرات عديدة بسبب الصراع على السلطة ولا نعرف كيف تم ذلك أو متى تم وهناك عدة مصادر تنقل أحداث هذه الفترة لكنها غير دقيقة. والمصادر الرئيسية هي: تقارير مندوبي هولندا في بندر عباس وملحقاتها وتقارير المقيمين الهولنديين في خرج في الفترة بين ١٧٥٤م و ١٧٥٦م عندما اقترحوا خطة لفتح البحرين والتقارير الأخرى للوكلاء الإنجليز في الخليج والمذكرة التي احتفظ بها المقيم البريطاني في بندر عباس ولكن كل هذه المصادر تأتي بقصة غامضة ومن الصعب علينا أن نحصل على الصورة الحقيقية.

وفي وقت ما عقب عام ١٧٢١ استولى الشيخ (جبر) وهو شيخ قبيلة النصور وهي من فرع الهولة، استوطنت (طاهري) على الساحل الجنوبي لإيران. استولى على البحرين ولا نعرف كيف. ويذكر لوكهارت بصورة عابرة بأن الشيخ جبر احتل البحرين من الإيرانيين بعد أن أعادتها مسقط إلى إيران(٥٣).

ولكن الهوامش في كتاب لوكهارت (رحالة أوروبي) لا تؤكد ما إذا كان لدى الكاتب أي دليل لتأييد هذا القول(٥٤).

ونحن نشك فيه لأن يوميات المكتب البريطاني لـ بندر عباس الهامة (المعروفة باسم يوميات جمبرون) عن السنوات الهامة التي تلت إعادة البحرين إلى إيران في ١٧٢١م مفقودة في سلسلة يوميات جمبرون المهم لقد أصبح الشيخ جبر، بصورة ما، مسيطرا على البحرين. هذا ما تؤكده المصادر الهولندية لكن أقدم إشارة إلى الشيخ جبر ترد في المواد الهولندية في ١٧٣٠م غير أنها لا تأتي بمعلومات صريحة عن كيفية استيلائه عليها(٥٥).

وحتى يتم إجراء دراسة جادة لمذكرات جمبرون البريطانية تأتي بمعلومات مؤكدة يجب أن تكون أذهاننا مفتوحة بخصوص احتمال آخر تشير إليه وثيقة هولندية لعام ١٧٣٠م بصورة غير واضحة وهو عبارة عن مصادقة السلطات الإيرانية آنذاك على منصب الشيخ جبر كوال إيراني على البحرين فقط تكون المعلومات التي أوردها لوكهارت غير دقيقة أو قد يكون الشيخ جبر قد شغل منصب والي البحرين من قبل الصفويين فور إعادة الجزيرة من قبل مسقط أو أنه حصل على الجزيرة من أحد حكام إيران المدعين بحقهم في الحكم على إيران عقب انقراض السلالة الصفوية سنة ١٧٢٢م وفي الفترة المضطربة التي تلت ذلك على أي حال فإن الدراسة العميقة ليوميات جمبرون يمكن أن تلقي مزيدا من الضوء على هذا الموضوع وهو أمر ضروري أيضا لسبب آخر إذ يتكرر اسم أحد الشيوخ في الوثائق الهولندية وهو الشيخ جبارنا أورجبنا (Jabarna or Jabanna) ونظرا لأن الوثائق الهولندية منسوخة من الأصول فقد يكون قد وقع خطأ في نقل الكلمة أو قد تكون الكلمة "جبرا" لأن الحرف "ر" يشبه الحرف "ن" في الكتابة (باللغة الهولندية) وتخبرنا إحدى هذه الإشارات إلى جبارنا بأنه حجز على عدة سفن إنجليزية وذلك يجعل من الواجب علينا أن نحقق فيما إذا كان هذا الجبرنا، هو جبر المشار إليه وأن صح هذا فسوف يتوافر لدينا معلومات أكثر عنه[٥٦].

ويجدر بنا أن نذكر هنا وضع شيوخ القبائل العربية في الساحل الجنوبي لإيران آنذاك ونلاحظ أن وثائق القرن السابع عشر لا تذكر أي منها أسماء الشيوخ العرب في المنطقة وقد تغير هذا الوضع بعد عام ١٧٢١م ويبدو أن الشيوخ العرب الذين كانوا شيوخ القبائل فقط منحوا بعد ذلك العام مكانة رسمية من قبل السلطات الإيرانية. ويرجع السبب في هذا التطور إلى منصب "شاه بندر" الذي كان يستأجر حق جمع الضرائب الجمركية من ميناء ما وتمتع في إطار هذه المهمة ببعض السلطات الإدارية والتجارية. ويبدو أن الإيرانيين شغلوا هذا المنصب أولا لكن بعد عام ١٧٢١م تصادف أحد العرب في منصب "شاه بندر" أو نائبه وحتى في مناصب أعلى منه[٥٧].

وتوجد عدة مراجع عن "جبر" بعد عام ١٧٣٠م ويبدو أن هذا الشيخ تعاون مع شيخ عربي آخر تعاونا وثيقا وهو زعيم (باسيدو)، واسمه راشد بن مطر. واستأجر الاثنان لمدة محددة حق جمع الضرائب الجمركية في موانئ السواحل الإيرانية الجنوبية

وقد أمرهما (تهماس قلى خان)[٥٨] المعروف باسم نادر شاه (١٧٠٤- ١٧٢٣) لاحقا وكان يحتل منصب القائد العام للجيش الإيراني بمعاقبة شيخ آخر أسمه أحمد مدني كان قد احتل جنوب شرق إيران[٥٩].

ثم فرضت إدارة نادر شاه عليهما غرامة ضخمة (تقدر بثلاث آلاف جلدر) عندما رفضا تنفيذ هذا الأمر وعندما رفضا تنفيذ هذا الأمر[٦٠]. وبدأ كل من نادر شاه وحاكم فارس تقي خان إعادة فرض السيطرة الإيرانية على المنطقة هاجما الاثنين فبدأ براشد[٦١].

مما أدى إلى حركة تمرد للقبائل العربية في الخليج العربي. ولا يبدو أن الشيخ جبر شارك في حركة التمرد إذ كانت البحرين هي الهدف الثاني في حملة إعادة السلطة الإيرانية على الخليج.

لقد أعدت البحرية الإيرانية في سرية لتقوم بعمليات في الخليج ولكن قائد الأسطول (لطيف على خان) أفشى السر للهولنديين وأخبرهم بأن الخطة الإيرانية تستهدف غزو البحرين وطلب منهم إعادة سفنهم للمشاركة في العمليات ورفض الهولنديون الطلب ولكن تم تنفيذ الخطة واحتلت إيران البحرين عام ١٧٣٢ ثم غضبت إيران من الهولنديين بعد ذلك بسبب رفضهم المساعدة في الغزو واتهمتهم بإفشاء أسرار الخطة للعرب[٦٢].

ولا يتضح لنا دور الشيخ جبر في هذه الأحداث. وحسب أقوال المؤرخين العرب فقد غزا الإيرانيون البحرين عندما كان الشيخ جبر يقوم بأداء فريضة الحج في مكة المكرمة[٦٣].

ومشكلتنا هي أن هذا السرد للأحداث مبنى على التقاليد فحسب ولا توجد مصادر لإثباته. ومن ناحية أخرى فإن هذا ا لتفسير يبدو غير محتمل لأن وثيقة هولندية تذكر بأن الشيخ جبر كان حاكما على أغلب الموانئ في الساحل الجنوبي لإيران حتى بعد عام من احتلال إيران للبحرين وشوهد بمعية (بظربك) الإيراني[٦٤].

وهذا لا يتطابق مع قصة الحج في مكة. وكذلك نجد في وثيقة بريطانية متأخرة أن ابن الشيخ جبر كان حاكما إيرانيا على البحرين منذ مدة طويلة[٦٥].

فيبقى الاحتمال بأن العمليات الإيرانية كانت موجهة ضد الثائرين العرب على الجزيرة وليس ضد الشيخ جبر شخصيًا. وعلى كل حال تغيرت الظروف فيما بعد. وفي

نفس العام أي ١٧٣٧م هاجم الإيرانيون مسقط. ولم يكن الهجوم الأول ناجحا بل منى بفشل كبير[٦٦].

ولما اتضح موقف الإيرانيين الخطير أخذت ثورة العرب في السواحل الجنوبية الإيرانية تشتد ثانية وفي ١٧٣٨م انضم الشيخ جبر إلى صفوف المتمردين وتوجه إلى البحرين ونهب منطقة القطيف وحاصر قلعة البحرين[٦٧].

وكان الإيرانيون في موقف صعب بسبب حربهم ضد عمان وعدم قدرتهم على جلب النجدة للبحرين. ولم يستطع حاكمهم الجديد محمد قلي خان أن يصل إلى الجزيرة عقب تعيينه بسبب سيطرة السفن العربية على البحر حولها[٦٨].

ورغم ذلك وحسب معرفتنا، يبدو أن البحرين ظلت تحت السلطة الإيرانية حتى عندما تمردت قبيلتا بني معين وعلى اللتين شكلتا أغلب بحارة الأسطول الإيراني وقامتا بالاستيلاء على الأسطول الإيراني بأكمله تقريبا، ويظهر أن البحرين بقيت تحت سيطرة إيران[٦٩].

لكن بسبب ما أدت إليه وفاة نادر شاه ١٧٤٠ من فوضى في إيران استحال عليها أن تحافظ على سيطرتها على البحرين وأصبح الشيوخ العرب في المواقئ الجنوبية الإيرانية حكاما مستقلين في الواقع على مناطقهم وفي مرحلة ما لا يمكن تحديدها بالضبط كانت البحرين تحت سيطرة قبيلة الحرم وهي قبيلة تمارس صيد اللؤلؤ استوطنت منطقة عسيلوه في الساحل الجنوبي لإيران. وتوجد إشارة غامضة في إحدى الوثائق الهولندية إلى أنه من المرجح أن قبيلة الحرم استولت على البحرين لمدة قصيرة فقط أثناء الاضطرابات التي تلت وفاة نادر شاه عام ١٧٤١م[٧٠].

ويمكن أيضا أن رجال قبيلة الحرم احتلوا البحرين قبل ذلك الوقت بموافقة الإيرانيين لكن ذلك لا يمكن إثباته. ويبدو أن عدد رجال قبيلة الحرم لم يكن كبيرا[٧١] وكان هذا سببا في زوالهم لأن جزيرة البحرين الغنية كانت تجتذب أنظار المغامرين ففي البداية ساهم شيخان من المنطقة في تجريد قبيلة الحرم (من السيطرة على الجزيرة) وهما مير ناصر من بندريق والشيخ نصر بن مذكور من بوشهر[٧٢].

ولا نعرف شيئاً عن خلفية مير ناصر ولكن ورد ذكر الشيخ نصر في المصادر الأوروبية لأن الأوروبيين استوطنوا بوشهر من حين لآخر وقد دعى الهولنديون الشيخ

مكتب لهم في بوشهر عام ١٧٣٧م . ولكن هذه المهمة لم تفلح. إذ كان الهولنديون قد تلقوا الدعوة إلى بوشهر من السطات الإيرانية العليا ودون موافقة شاه بندر المدينة أي الشيخ مذكور والد نصر الذي ربما شعر بتهديد لدخله من الرسوم الجمركية في بوشهر إذا جاء الهولنديون الذين يتمتعون بحقوق وامتيازات خاصة(٧٣).

ولم يكن نصر حاكم بوشهر مقبولا لدى القبائل العربية الأخرى لأنه كان قد اعتنق مذهب الشيعة لإرضاء الإيرانيين وإقناعهم بولائه لهم. وفي وقت ما قيل بان المكان الوحيد الآمن من خطر تمرد العرب ضد الإيرانيين هو بوشهر لأن حاكمها انعزل تماما عن صفوف العرب الآخرين(٧٤).

وفي الحقيقة في عام ١٧٤٥ وأبوه ما يزال على قيد الحياة، كان نصر يخدم في الأسطول البحري الإيراني عندما نشب التمرد العظيم. وقد قتل أحد أبناء عمه ١٧٤٦ ولقى هو نفسه معاملة سيئة على يد العرب الآخرين(٧٥).

واستمر الاحتكاك مع الهولنديين حتى بعد أن تولى نصر الحكم خلفا لأبيه. وبعد وفاة نادر شاه عين شاه بندر السابق لـ بوشهر "وصيا" من قبل الهولنديين أي حاكما من أبناء البلد(٧٦).

وفي غياب المراقبة الإيرانية على تصرفاته تزايدت الصراعات بينه وبين الهولنديين واعتبر الهولنديون حاكم بوشهر عدوا من أعدائهم الرئيسيين في المنطقة.

وبعد هذا السرد السريع لتاريخ حكام بوشهر المبكر نرجع الآن إلى تصرفاتهم في البحرين فقط تكللت عمليات الشيخ نصر ومير ناصر من بندريق ضد- البحرين بالنجاح فاستوليا عليها بسهولة ثم احتال مير ناصر وهو الأقوى بين الاثنين على الشيخ نصر واقنعة بالعودة أولا وعقب مغادرته أبقى حاكم بندريق قواته على الجزيرة ورفض أن يسلم أي جزء من عوائد البحرين إلى الشيخ نصر ومنذ ذلك الحين أصبح الحليفان عدوين ولكن كان هناك حاكم آخر هو حاكم جنورا (Jinora) بالقرب من بندريق اسمه قائد (حيدر) رأى بأن بندريق مجردة عن أية قوة عسكرية فقرر غزوها. فأضطر مير ناصر لمغادرة البحرين على عجل مما أتاح الفرصة لقبيلة الحرم أن ترجع إلى الجزيرة، وبناء على وثيقة هولندية يمكن لنا أن نحدد تاريخ عودة الحرم بحوالي عام ١٧٥١م.

ولما كانت البحرين تلفت أنظار الطامعين بسبب ثروتها الزراعيـة وأراضـيها الخصـبة ومغاصاتها. رغب الشيخ نصر في احتلالها رغبة شديدة غير أنه لم تكن لديه قوة كافيـة فحاول إقامة تحالف جديد وفي هذه المرة استعان بالعتوب. وكان العتوب أكثر عددًا مـن بين القبائل العربية (القاطنة في البحرين) التي كانت تجوب البحار ولكنهم كـانوا بعيـدين عن لعبة الصراع في الخليج.

فقد كانوا صيادي لؤلؤ محبين للسلام ويملكون قوارب صـغيرة غيـر مسـلحة إلا بأسلحة خفيفة لذلك كان العرض المقدم لهم بصيد اللؤلؤ بالمجان في مغاصـات البحـرين الغنية مغريا جدا لكن الغزو الأول أسفر عن هزيمة كبيرة لقوات الشيخ نصر التي واجهت ليس فقط مقاومة الحرم بل مقاومة قبائل الهولة القوية القاطنة في إيران الأخرى أيضًـا التي ساعدت الحرم(٧٧).

ونظرًا لنقص قواته بحث الشيخ نصر عن حلفاء جدد ونجح فـي الحصـول علـى مساعدة فرع قوي من قبيلة الهولة هم النصور، في الظاهري وهو الفرع الذي ينتمي إليه الشيخ جبر الراحل ووعدهم بدفع نصيب كبير من عائدات البحرين سـنويا. وقـد راحـت المقاومة الشديدة التي أبداها الحرم سدي وفي حوالي ١٧٥٣م انسحب الحرم إلى منطقـة عسيلوه. وترك الشيخ نصر أخاه حاكما على البحرين ومعه مفرزة صغيرة وسفينة حربية صغيرة. ويبدو أن نصر اختفى فيما بعد بضع سنوات من فتح البحرين. وفي عام ١٧٦١م ذكر اسم سعدون كحاكم على البحرين وبوشهر(٧٨).

كان موقف المطاريش (قبيلة فارسية عاشت على ساحل الخليج وكانـت حـرفتهم الملاحة البحرية حيث كان جدهم الأكبر- مير جبر- يفتقد حاسة السمع فأطلق عليه ميـر المطاريش وتتابع اللقب على جميع الخلف حسب توارثهم من السلف) في بوشهر ضـعيفا فمن حيث العدد كانت القبيلة ضعيفة جدا ولم يكن لديهم إلا عدد قليل من السفن. وترسم الوثائق الهولندية صورة قاتمة لوضع البحرين، فقد استمر الشـيخ نصـر فـي تمسـكه بالجزيرة لكن عائداتها تدهورت بصورة حادة. فحليفهم فـي الغـزو أي العتـوب كـانوا يشكلون جماعة رئيسية للغواصين ولم يكن عليهم أن يدفعوا أية رسوم وكذلك لـم تـدفع قبيلة الهولة أية ضرائب لأنها اعتبرت البحرين ملكا لها كما كان الوضع في عهد الشـيخ جبر. ولم يكن نصر قادرا على مجابهة الهولة بقواته الضعيفة. وكان نظام الأمن ناقصـا

لدرجة أن الملاحين عند مرورهم بالجزيرة وكذلك الغواصين كانوا يسرقون حوائجهم من الجزيرة خاصة الخشب وهو عتاد غال وقطعوا النخيل وسببوا دماراً مستمرا لاقتصاد البلاد. فغادر السكان لأماكن أخرى وواجه نصر نقصا في الدخل وكان عليه أن يدفع خراجًا ضخما لشيخ (الطاهري) من دخله المتواضع، سنويا إذ لم يكن في وضع يسمح له بإغضاب هذا الشيخ الجبار[٧٩].

وفي الحقيقة يبدو أن البحرين كانت لقمة سائغة لمن أراد أن يبتلعها. وكانت لدى الإنجليز خطة فعلا لاحتلال الجزيرة في ١٧٥٢م[٨٠]. وواجه الهولة شقاقا داخليا وكان على القواسم أن يركزوا قوتهم لحماية استقلالهم في وجه عمان وبالنسبة للعتوب كانت صفوفهم تضم عددا كبيرا من الأفراد بدون أن يكون لهم قوة عسكرية وكانوا يعرفون الجزيرة جيداً. وكان الهولنديون قوة أخرى في الخليج وأبدوا بعض الاهتمام للمساعدة بعد وفاة نادر شاه أخذ الاهتمام الهولندي بشئون إيران يتلاشى وأدت حالة الفوضى المستمرة في منطقة جمبرون إلى ركود التجارة لعدة سنوات. وعانى الهولنديون من سوء الطقس صحيا ولقى كثير من رؤساء مؤسسة جمبرون حتفهم فور توليهم مناصبهم. وأصبح جليا أن جمبرون لن تستعيد مكانتها ثانية ومنذ ذلك الوقت ركز الهولنديون اهتمامهم على البصرة[٨١].

التي شهدت زيادة "مؤقتة" في حجم التجارة. فالمنتجات الأوروبية التي كانت تصدرها شركة الهند الشرقية والهولندية عن طريق حلب أرسلت عن طريق البصرة أيضًا[٨٢].

وفي ١٧٤٧م أصبحت المؤسسة الهولندية في البصرة مستقلة بذاتها بدلا من أن تكون فرعا لجمبرون[٨٣]. كما كان الوضع حتى ذلك الحين وتركز التقارير التي صدرت من مكتب البصرة على الأوضاع التجارية والسياسية في العراق.. وكانت لهم علاقات مع القبائل العربية بالخليج جنوب البصرة لكن الوثائق الهولندية لا تتضمن أية تفاصيل عنها[٨٤].

وفي البصرة حاول الهولنديون اختبار تجارة اللؤلؤ مرة أخرى. والوثيقة الهولندية الوحيدة من البصرة التي تشير إلى البحرين تذكر شيئا جديدًا عنها فهي تشير إلى تجار البحرين والقطيف الذين يجيئون إلى البصرة باللؤلؤ. وهذا أمر مشوق لأن الوثائق

القديمة تشير إلى البانيان أو اليهود أو البرتغاليين أو التجار الأجانب فقط الذين زاروا البحرين لشراء اللؤلؤ ولكن يبدو أن العرب من البحرين أنفسهم وسعوا نشاطهم وأخذوا ينقلون منتجاتهم إلى الأسواق التجارية الرئيسية بأنفسهم.

ونجد أيضا في وثيقة هولندية للبصرة أشارة إلى الكويت (القرين) وهذا نادر. ففي ١٧٤٩م فر المقيم الهولندي في البصرة موز لستاين (Moslasteen) من مقره إلى حلب[٨٥]. عن طريق الكويت (يبدو بأنه أخذ معه أموال الشركة). هذا يثبت بأن القوافل كانت تمر بين الكويت والغرب آنذاك وإلا لما كان له أن يذهب إلى الكويت. وتتكرر نفس الإشارة في مرجع شهير آخر للسائح البريطاني الدكتور آنفس (D. Anfais) الذي ذكر في كتابه خطة للسفر إلى سوريا عن طريق الكويت ثم عين رجل بارز هو تيدو فريدريك فإن نيفهاوسن (Teda Fredreeek Fan Nafhausn) مقيما هولنديا في البصرة واجتذبت شخصيته اهتمام مؤرخي الخليج لأنه قام بعدة خطوات في فترة هامة من تاريخ الخليج. وجاء شرح لنشاطات نيفهاوسن في الخليج في مؤلفات نيبور وآنفس ونقلها المؤرخون الآخرون فيما بعد. واعتمد بعض الكتاب العرب (مثل أمين الريحاني) على الوثائق البريطانية أيضًا[٨٦]. وتوجد وثائق هولندية كثيرة عن شخصية نيفهاوسن المشوقة لكنها لم تستخدم[٨٧]. ولا يمكن لنا أن نذكر تفاصيل حياة نيفهاوسن لأن هذا البحث ليس تاريخا عاما للخليج وإنما نكتفي هنا بتقديم نبذة قصيرة عن الأحداث التي حدثت بعد سنة ١٧٥٤م. في سنة ١٧٥٤م تشاجر نيفهاوسن مع المحافظ العثماني (نجيب باشا) للبصرة وأدت حدة الصراع بينهما بالأخير إلى اعتقال نيفهاوسن ولم يفرج عنه إلا بعد دفع مبلغ ضخم يقدر بألفي جلدر وعقب ذلك غادر نيفاوسن البصرة ورجع إلى باتافيا بعد أن قام بمحادثات مع حاكم بندريق مير ناصر. وقدم مير ناصر وثيقة إلى نيفهاوسن دعا فيها الشركة إلى تأسيس مؤسسة لها في جزيرة خرج سنة١٧٥٥[٨٨].

وبعد زيارة قصيرة لباتافيا رجع نيفهاوسن إلى الخليج بسفنتين قويتين وحاصر بهما شط العرب مما أدى إلى ركود تجارة البصرة وانخفاض دخل المحافظ وفي نفس الوقت مارس السفير الهولندي في القسطنطينية البرت دي هوشبيد (E. al Do Howshbeed) ضغطا دبلوماسيا على محافظ البصرة واستعاد أموال نيفهاوسن ولكن لم يسمح للهولنديين بفتح مكتبهم في البصرة رغم أنه كانت على متن السفن الهولندية مواد

البناء التي نقلت إلى خرج حيث بدأ الهولنديون بناء قلعة صغيرة باسم موزلستاين (Mozlasteen) على اسم الحاكم العام جيكوب موزل (Gakoub Mozel) وكان حرس القلعة مكونا من العساكر الأوربيين والعساكر السود من رأس الرجاء الصالح. بينما كانت أطقم السفن من البحارة من جزيرة بالي وكان قد تم تعديل هذه السفن تلبية لمتطلبات نيفهاوسن وزودت بمدافع أفرنجية.

كان موقف الهولنديين قويا في الخليج وكانت لديهم مراكب قادرة على الدخول في المياه الضحلة على السواحل العربية ومزودة بالمدافع الأوربية. وأصبحت خرج ميناء حرا وكان عدد السفن المارة ملحوظا للغاية كما يبدو من قائمة أسمائها والملحقة مع تقارير مقيمي هولندا في الجزيرة[٨٩].

وبعد تثبيت تواجده في خرج اتبع نيفهاوسن سياسة "هولندية" جديدة في الخليج وعارض بعض أعضاء حكومة باتافيا العليا هذه السياسة لأنهم لم يوافقوا على توسع مستعمراتهم خارج نطاق المصالح الهولندية في جنوب شرقي آسيا لأن المستعمرات الجديدة تطلب توزيع الحرس في تلك الأماكن وكانت هذه العملية مكلفة جدا. فأوصوا بالحد من نشاطات الشركة في الأماكن الهامشية حيث يسمح للتجار من القطاع الخاص[٩٠]. أن يتصرفوا كما شاءوا ولكن هذه المرة نجح نيفهاوسن إذ حصل على تأييد الحاكم العام موزل ولكن معارضة سياسته برزت بوضوح عندما قدم هو ونائبه جان فان ديرهلست (Jenvender halsaat) مشروعا طموحا لغزو البحرين. وقد قدم هذا المشروع فور استقرار الهولنديين في جزيرة خرج.

وقدم المقيمون الهولنديون في هذا المشروع سردا ناقصا لتاريخ البحرين ويتضمن هذا البيان التاريخي أخطاء كثيرة لكنه يعتبر رغم ذلك وثيقة هامة لأنها تتضمن تفاصيل الأحداث التي حدثت حوالي ١٧٥٠ ثم تناقش الفوائد الاستراتيجية والاقتصادية التي تنجم عن احتلال البحرين والأساليب التي يجب استخدامها لهذا الغرض. فيقول المقيمون أن غزو البحرين أمر سهل بسبب ضعف الشيخ نصر. وأن خطة العملية المقترحة بسيطة للغاية[٩١].

أما المبررات الرئيسية التي قدمها المقيمون في خرج لغزو البحرين فهي ثروتها النسبية وموقعها كمركز تجاري وقلعتها ذات الأهمية الاستراتيجية خاصة إذا تم تجهيزها

بالمعدات اللازمة ويذكر المقيمون الحاكم العام بأن إيران مدينة للشركة بمبالغ ضخمة ونظرًا للفوضى التي تسودها فمن غير المحتمل أن تدفع هذه الديون لذا فيمكن لهولندا استخدام البحرين كرهن مقابل مستحقاتها الضخمة من الضرائب (٢٤٠٠٠٠٠ روبية هندية) فإذا خرجت إيران من مأزقها يمكن للهولنديين أن يتفاوضوا معهم من موقع القوة إذا امتلكوا البحرين. وكانت قلعة البحرين تحتاج إلى إصلاحات بسيطة فقط، يبدو أنه لم يكن صعبا لقوة صغيرة أن تحتل الجزيرة ولكن لم يكن مؤكدا أن بإمكان ١٠٠ جندي أوربي و ٥٠ ملاحا أوربيا أن يدافعوا عنها وأن كان هذا يبدو محتملا لأن الهولنديين دافعوا عن قلعة خرج لعشر سنوات بـ ٧٠ جنديا أوربيا فقط في حين كانت قلعتها أضعف (من قلعة البحرين). ومما لا شك فيه أن المقيمين اعتبروا مسألة فتح البحرين أمرًا سهلا ويبدوا هذا جليا من الهجمات التي قام بها كل من مير ناصر والشيخ نصر والخطة التي وضعها الإنجليز لغزوها[٩٢].

ولكن من المشكوك فيه ما إذا كان الهدف من غزو البحرين هو مجرد تحصيل الضرائب تعويضا للديون المتبقية القديمة. والمرجح أنه كانت هناك أهداف أخرى لقد امتنع ممثلو شركة الهند الشرقية رسميا عن ممارسة التجارة على المستوى الرسمي ورغم ذلك فإن معظمهم مارسوا التجارة الخاصة وكان حجمها يفوق حجم تجارة الشركة. ومن الممكن بأن مقيمي خرج شعروا بأن البحرين تفتح أمامهم إمكانيات واسعة للثراء الشخصي.

وإذا كان إنشاء مؤسسة هولندية في خرج لم يكن متمشيا مع سياسة هولندا في غرب آسيا التي تجنبت التورط في أي نشاط سياسي أو عسكري واقتصرت على ممارسة التجارة فقط إلا أن الهولنديين حصلوا على خرج من مالكها بصورة سلمية. ولكن مسألة غزو البحرين كانت ذات صبغة أخرى. وكانت المعارضة تؤيد الانسحاب الهولندي الكلي من الخليج وافساح المجال للتجارة الخاصة فقط وكان هذا الموقف موقف المعارضة قائما حتى عندما نوقشت مسألة إنشاء مؤسسة خرج. ولكن المعارضة حصلت الآن على تأييد لموقفها من جميع أعضاء مجلس الجزر الشرقية الهولندية في باتافيا. وحصل المشروع على التأييد الكامل من الحاكم العام وتأييدا مشروطا من بعض الأعضاء[٩٣].

كان زعيم المعارضة هو المدير العام والرجل الثاني بين أولياء الأمور في باتافيا وكان مسئولا للحاكم العام عن أمور التجارة والمالية وقدم أعضاء المجلس أدلة كثيرة

ضد المشروع واضطر الحاكم العام إلى الاعتراف بأن أكثرية الأصوات كانت ضد المشروع ولكن في نفس الوقت. لم يقبل رأي المجلس على الفور ورفض تحمل المسئولية في رفض المشروع الذي اعتبره مشروعا هاما في تقديره. ويبدو أنه كتب رسالة "سرية" إلى المقيم نيفهاوسن لسنة ١٧٥٠ ليبعث بالمشروع رأسا إلى الخبراء في هولندا كما طلب من زعيم المعارضين للمشروع "فان دير بارا" (Fen Der Bara) أن يشرح كتابيا أسباب معارضته له [٩٤].

لم يكن فان دير بارا الذي أصبح الحاكم العام فيما بعد يتمتع بسمعة طيبة في شركة الهند الشرقية الهولندية وكان معزوفا كبيروقراطي فاسد تنقصه الرؤية إلى المستقبل[٩٥] والقدرة على المبادرة ورغم ذلك فإن الدلائل التي أوردها ضد المشروع تضمنت عدة نقاط شيقة. أولا يقول أن البحرين مكان غير صحي وحتى السكان المحليين ينتقلون إلى القطيف في موسم الصيف وقدرة الأوربيين على تحمل قوة الطقس أقل من المحليين مما سوف يسبب ضحايا في الأرواح والتكاليف المالية المتزايدة. ثانيا يقول بأن الجزيرة مأهولة بالسكان واحتلها العرب لأكثر من قرن بعد طرد البرتغاليين منها وهم لن يسمحوا باحتلال الهولنديين لها بسهولة.

وتساءل لماذا لم تحتلها الدول الأوروبية التوسعية الأخرى قبل الهولنديين. ويلاحظ فان دير بارا بأن الهولنديين يتمتعون بشعبية عند العرب على أساس أنهم ساعدوا العرب في طرد البرتغاليين وإذا سلك الهولنديون مسلك البرتغاليين فمن المحتمل أن يطردهم العرب كما فعلوا مع البرتغاليين. كما يلاحظ فان دير بارا أيضا بأن التخمينات حول الدخول من جزيرة البحرين فيها مبالغة ويرى أن الجزيرة أصبحت فقيرة نتيجة الفوضى التي سادت عقب حكم نادر شاه. ولما كان الحكم الهولندي في حالة احتلالها لن يكون قاسيا مثل حكم نادر شاه الظالم لذلك لن يمكن لهم أن يكسبوا الضرائب التي كان يحثل عليها نادر شاه السالف الذكر. والملاحظة الأخرى هي أن استغلال مصائد اللؤلؤ غير متاح كل سنة [٩٦].

بعد عرض هذه الأدلة المعقولة يستمر فان دير بارا في تقديم حجج لا مبرر لها وطبقا لما يقوله فأن القلعة القديمة قد انهدمت بعد هذه السنوات الطويلة. وأنه لا يأخذ بعين الاعتبار امكان صيانة وإصلاح القلعة على أيدي حكام الجزيرة المتتابعين ويلاحظ

أيضا بأن القوات البحرية التي اقترحها المقيمون غير كافية نظـرًا لكبـر حجـم السـفن الهولندية ويفترض فإن ديربارا أيضا بأن العرب والإيرانيين لن يقبلـوا بصـمت احـتلال الهولنديين لأغنى ثمرة في الخليج ويغالي فإن دير بارا فـي تقـديره للقـوة العسـكرية الإيرانية في ذلك الوقت. وقال أن موقف العرب أقل وضوحا لكنه ليس مؤكدا بأن العـرب سوف يردون على الفور على الغزو الهولندي لأنهم كرهوا الشيخ نصر. أما الشكوك التي أعرب عنها فإن ديربارا حول أهمية البحرين فلم تكن في محلها تماما. إذ يسأل لماذا لـم يحتل الآخرون البحرين أن كانت هامة فنحن نعرف الآن بأن الإنجليز كان عندهم مشروع لاحتلال البحرين وكان العرب يصارعون بعضهم البعض حول موضوع امتلاك الجزيـرة. أما الدليل النهائي والذي يقدمه فان ديربارا فيبدو مغلوطا عندما يقول بأن البحرين بعيـدة جدا عن هولندا مما يجعل من الصعب إرسال المساعدة والتعزيزات لأن الرياح الموسـمية تسمح للسفن أن تبحر إلى الخليج مرتين فقط في السنة. إذ يمكن لنـا أن نطبـق نفـس الحجة على بندر عباس أو خرج.

وكان هناك سبب سري آخر لمعارضة فان ديربارا للخطة إذ تـزعم فـان ديربـارا فريقا رغب في انسحاب الشركة من الخليج كلية إذا كان الخليج سـوقا رابحـة للسـكر الأندونيسي وكان هذا الفريق يتطلع إلى كسب الأرباح لنفسه عن طريق التجارة الحرة في السكر. وكتب المقيمون الهولنديون في خرج إلى الضباط الإداريين الكبـار للشـركة فـي هولندا وخاصة إيزالك سويرس(Ezak - Saweries) محامي غرفـة أمسـتردام وأحـد المدراء الكبار من بين ١٧ مديرا ولكن دون جدوى. وأيد المدراء وجهة نظر الأغلبية في المجلس في باتافيا[٩٧].

تعرض الموقع الهولندي في خرج لبعض المخاطر بصورة مفاجئة عندما قتل ميـر ناصر (شيخ بندريق) على يد إبنه مير مهنا في غضون القرن الثامن عشر وسبق لميـر ناصر أن أهدى إلى الهولنديين جزيرة خرج [٩٨].

ولكن ميرمهنا رفض بعد توليه الحكم أن يعتـرف بإهـداء أبيـه جزيـرة خـرج للهولنديين وأدرك الهولنديون أن تملكهم خرج لم يكن دون تحـد. رغـم ذلـك اسـتمر الهولنديون في خرج لعدة سنوات أخرى عقب رفض مشروع احـتلال البحـرين وفكـر الهولنديون في كسب الأرباح من مصالحهم الأخرى في الخليج. ولكن فكرة جعل الجزيـرة

منطقة تجارية حرة لم تكن دون فائدة لأنها جذبت كثيرا من التجار إليها مما ساعد في توسعة تجارة الشركة. خاصة بجانب مهامه الرسمية قبل عودته إلى أوروبا نهائيا وقد اصبح بذلك رجلا غنيا(٩٩).

وأخذ زمام المبادرة في بعض الأمور مما يشد انتباه المؤرخين العرب مثل قيامه بتجربة صيد اللؤلؤ في شواطئ خرج وتجارة مادة الكبريت بالكويت(١٠٠).

ولم تكن المؤسسة الهولندية في خرج رابحة ولذلك لم يعلق أولياء الأمور في شركة الهند الشرقية الهولندية أية أهمية عليها وكانت الحكومة العليا قد اتخذت قرار حاسما في ١٧٥٤م. فعلى الرغم من أنها صادقت على إجراءات المقيمين بصفة عامة في تشكيل تحالف عربي ضد (مير مهنا) إلا أنها لم ترغب في توريط الشركة فيما يعد في الشئون العربية ومنعت المقيمين صراحة من تدخلهم في السياسات القبلية في الخليج في المستقبل (١٠١).

وكان العرب آنذاك متورطين في الاقتتال فيما بينهم وكان الخليج متوترا جدا. وكان البحرين أيضا متورطة في التوتر عندما قام شيخ قبيلة كعب من العراق بغزوها. ولم تنفذ خطة الغزو بكفاءة فلم يؤد الغزو إلى نتائج إيجابية لكنه أثبت إلى حد ما أدعاء المقيمين بأن البحرين جائزة ثمينة يجدر أن يناضل من أجلها في ١٧٥٥م (١٠٢).

ازدهرت خرج كمركز تجاري خلال الحكم الهولندي لكن الشركة نفسها لم تكسب أرباحا ملحوظة ورغبت الحكومة العليا في باتفيا في ١٧٦٢ في إغلاق مؤسستها نهائيا. لكنها قررت إحالة الأمر أولا إلى المدراء في هولندا وترك المدراء اتخاذ القرار في الأمر إلى الحكومة العليا فأصدرت الحكومة العليا بعد تردد الأوامر إلى مدير المؤسسة الهولندية في سورت في أغسطس ١٧٦٥ ليرسل سفينة إلى خرج لإخلاء رجال المؤسسة الهولنديين وأمتعتهم (١٠٣).

والتفاصيل الأخرى للفترة المتبقية لهذا الجزء من التاريخ معروفة. فعندما وصلت السفينة من سورت إلى خرج كانت الجزيرة قد سقطت في أيدي (ميرمهنا)(١٠٤) ونظرا لعدم رغبة الحكومة العليا في التورط في شئون الخليج فلم تتخذ أية إجراءات أخرى هناك (١٠٥). هكذا انتهى الوجود الهولندي في الخليج وبدأ دور الاستعمار التوسعي الإقليمي حيث أصبح

للمبادرات العسكرية والسياسية أسبقية مقابل المشاريع التجارية الرابحة اقتصاديًا. وتلقت الشركة دعوة لتعود إلى الخليج مرات عديدة لكن دون جدوى. مع ذلك استمرت التجارة بين الخليج والمستعمرات الهولندية في آسيا وشاركت فيها السفن الهولندية الخاصة وبحارة مسقط. ولم يعد الممثلون الهولنديون الرسميون إلى الخليج حتى القرن التالي(١٠٦).

نتائج البحث

١- أكد هذا البحث على رغبة طلائع المغامرين الهلونديين في شحذ هممهم بعد علو كعبهم عندما أكفهر الجو العالمي خلال القرن السابع عشر حيث داعبتهم الأماني في التوسع الخارجي فصارت قلوبهم تهوي بلادهم الذين استلهموا منها العطاء بينما عيونهم معلقة بثروات أبناء الخليج الرقراقة والمتجانسة طبوغرافيا وديموغرافيا وبالتالي استعذبوا تثبيت أقدامهم في تلك المياه المكللة الحيوية من أجل إحكام قبضتهم عليها والأجهاز على قلبها النابض ومنافسة قوى الضد الأخرى الجامحة والهوجاء حتى يتم سحب البساط من تحت أقدامها ليكون الغنم لهم والغرم عليهم تمهيدًا لتحويل ثروات أبناء الخليج محط أنظارهم وذات الموقع الجيوبولوتيكي إلى فرائس سائغة الإلتهام والإبتلاع لهم.

٢- أثبتت طيات هذا البحث الأبعاد الكثيرة عن مدى فعالية القوى الهولندية الفارهة ذات النزعة الاستعمارية والتي إنصهرت في بوتقة الاستعمار الاستيطاني المستبد والضالعين في فنون القرصنة البحرية وبالتالي بلورة وتأسيس شركة الهند الشرقية الهولندية التي صارت مخلب قط بعد أن كبكبوا فيها وذلك وسط مدينة (جمبرون) في قلب الخليج العربي بعد التجاسر عليه حتى تصير محور إرتكاز لهم ومركز إشعاع استعماري على غرار الشركات الإمبريالية الأخرى التي سبقتها أو لاحقتها من أجل امتصاص ثروات تلك الأصقاع الزاخرة بالعطاء لا سيما بعد ذويان أبناء الخليج في خدمتهم وتسيسهم وانخراطهم وقهرهم بالدوران في أفلاكهم الاستعمارية الممقوتة والارتماء بين أحضانهم الكريهة وبالتالي نشر أجنحتهم القوية التي صارت حجر محجورًا على تلك المياه الحيوية التي أسالت لعابهم بعد أن وجدوا فيها ما إفتقدوه في بلادهم من الثروات النفيسة كمًا وكيفًا.

٣- كشف هذا البحث عن الآفاق الكثيرة لتنامي مكنون الحقد اللاذع والمستعر من جانب أقطاب ومغامري شركة الهند الشرقية الهولندية المتحذلقون الذين هاجت شهواتهم الاستعمارية بعد الهاب حماسهم على ثروات تلك المنطقة الفيحاء والتي إشرأبت أعناقهم إليها قبل أن تتدلهم إليها الأخطار بتفجير الطاقات العدوانية التي ترعرعت إفراطًا وتفريطًا.

٤- أبرز هذا البحث مدى نجاح ديناميكية شركة الهند الشرقية الهولندية وشموخها الاستعماري في كبح جماح قوى الضد ونشر أجنحتها القوية على مياه الخليج بعد تباين سجايا الدهاء والمرواغة لا سيما في تعدد أنماط أيديولوجية العنف والعنف المضاد بينهم بفضل تسربل تلك الشركة الفتية بسربال القوة والحيوية حتى صارت قاب قوسين أو أدنى من الإجهاز على المكان والمكانة مما أدى إلى انخراط أبناء الخليج بشطريه في نسيجها الاستعماري من أجل الذوبان فيها وتقديم فروض الولاء والطاعة لهؤلاء الأجانب الذين نشروا أجنحتهم عمقًا واتساعًا.

٥- برهن هذا البحث على إمعان حشود شركة الهند الشرقية الهولندية في استعمال شتى وسائل الترغيب والترهيب المألوفة لديهم من أجل تمهيش القوى العالمية ذات النزعة الاستعمارية بعد كبح جماحهم لا سيما بعد شرنقة القوى المحلية والإقليمية التي صارت بلا هوية بعد تقلم أظافرها من أجل تأصيل التواجد الهولندي في الخليج لاسيما بعد أن تجشمت المشاق العديدة.

٦- تناول هذا البحث حصرًا لأهم الكيانات البارزة الذي انتفخت أوداجها فشمرت عن ساعد الجد من أجل إدارة دولاب العمل داخل شركة الهند الشرقية الهولندية المكللة بالحيوية بعد توالي ضخ الدماء الجديدة داخلها وترسيخ التواجد الهولندي في خضم الأحداث داخليًا وخارجيًا.

٧- ألقى هذا البحث الضوء على تكثيف الحشود الهولندية المشحونة بمكنون الحقد بفضل استعذاب السلوكيات الاستعمارية في منطقة الخليج العربي التي أصبحت محور جذب لهم خاصة بعد اكتشاف صيد اللؤلؤ النفيس في غضون القرن السابع عشر بكميات تربو من القناطير المقنطرة الذي لا مثيل له في صدر القرن الثامن عشر وبالتالي صاروا جاثمين على القلب والقالب .

٨- قنن هذا البحث معايير السجايا المتباينة لسيكولوجية مفترق الطرق التي أصبحت سجالاً بين مختلف القوى الإمبريالية النابية التي دأبت على امتصاص ثروات أبناء الخليج بإلتهاب التكالب بينها بعد أن كشروا عن مخالبهم القوية وأنيابهم الملتهبة فيما عرف بصواعق التدفق الأوربي بفضل كشف الأقنعة الساخرة من أجل التسابق في ابتلاع ثروات ابناء الخليج الفريدة والمكدسة بعد دس أنوفهم في تلك المياه الجارية والحيوية.

٩- أشار هذا البحث إلى كم الأنماط العديدة لصور تضعضع وترنح وتهاوي وشرنقة وذبول واحتقان أبناء الخليج بشطريه والذين صاروا حاضرين بشخصياتهم غائبين بسلطانهم تجاه القوى الأوربية الكاسرة التي تدفقت وإنسابت وتقاطرت على تلك الأصقاع حتى صارت أشد وطأة عليهم لذا فإن الإدارة العثمانية الطاغية في العمر وصاحبة السيادة الأسمية والتي تمتلك الحنجرة القوية فقط قد صارت مهلهلة وممزقة ومشتتة بل لا تستطيع أن تحرك ساكنا ولا تسكن متحركا قد دست رأسها في الرمال وأعلنت شعارها الواهي الهش (لا أسمع لا أرى لا أتكلم) بعد أن تلعثمت قلبًا وقالبًا وأصبحت آيلة للسقوط.

١٠-أسهم هذا البحث في إبراز تهافت أبناء الخليج الذين صاروا بلا هوية لاسيما المتصارعين منهم في الارتماء بين الأحضان الاستعمارية لشركة الهند الشرقية الهولندية بعد الإمعان في التعلق بأهدابهم نكاية في الحكم العثماني السني المخالف لأيديولوجيتهم وبالتالي صاروا عونًا لهم وعيونا على من سواهم.

١١-أوضح هذا البحث الطفرة الكبيرة لبداية النهاية لإرهاصات شركة الهند الشرقية الهولندية التي شاخت وعفا عليها الزمن إكلينيكيًا وبالتالي أفول نجمها أمام خضم الأحداث التي تجسدت في توثبات القوى الأخرى المتأسدة التي سطع نجمها عندما صبت جام غضبها على الشركة الهولندية التي جثمت على مياه الخليج مثل ظهور طلائع النجلزة والبرغلة والفرنسة الذين نجحوا في سحب البساط من تحت أقدام التاج الهولندي وبالتالي ظلت الشركة الهولندية البحرية تعاني من سكرات الموت حتى توارت وأصبحت نسيًا منسيًا بعد أن خارت قواها وبالتالي نكست رأسها وأغمضت عينيها عن الخليج وثرواته وأثرت أن تنسحب من الخليج بعد أن تجرعت

مرارة الهزيمة وتمرغت في أوحالها فصارت تجر ورائها أذيال الخذي والعار والشنار غير مأسوف عليها في غضون القرن الثامن عشر بعد أن فاقت خسارتها على مكسبها أمام القوى الفتية الأخرى.

١٢-حققت تلك الدراسة الأكاديمية عدة محاور هامة منها تباين القوة بين الوطنيين والمستوطنين والتي تجسدت في عدم تورع الجحافل الأوربية التي تعاظمت قوتها في نهب الثروات العربية بعد شرنقة أبنائه عندما جالت بخواطرهم واتقدحت في أذهانهم تقطيع أوصالهم ببذر البذور السامة بينهم لتفعيل السياسة الاستعمارية (فرق تسد) والتي تجسدت في انطلاق الشركات الاستعمارية البحرية المستبدة مثل شركة الهند الشرقية الهولندية التي بهرت أنظار القوى الأمبريالية الأخرى والتي كان لها السبق في نشر أجنحتها على مياه الخليج العربي والعجمي بالترغيب والترهيب لا سيما بعد إيقاظ شعور الشركات الاستعمارية الأخرى من أجل إشباع رغباتها ونهمها الاستعماري بعد تبديد ثروات أبنائه الذين صاروا بلا هوية دون تورع زد على ذلك أنها دأبت على إجهاض وتهميش العناصر العربية بالترغيب والترهيب بعد أن قلمت أظافرها فصارت حاضرة شخصها غائبة بسلطانها لا سيما بعد أن تجرعت مرارة الهزيمة وتمرغت في أوحالها وبالتالي إغماض أعينها أمام السلوكيات الاستعمارية للقوى الأوربية الجامحة والهوجاء التي تجاسرت على أبنائه بعد أن صارت مصدر إلهام ومركز إشعاع لأبناء هولندا وبالتالي أمعنت واستعذبت تسيد ثروات أبناء الخليج سواء الطبيعة أو البشرية دون منافس والتي كانت تضخمها تلك الأصقاع بعد أن أصبحوا مبلسين فيها جاثمين على القلب والقالب.

هوامش البحث

1- Miler . S. B: The countries and the tribles of Persian Gulf (London , 1960) P. 11.

2- Capie de Le letter d' Oman de Muscatel My Rain (Baghdad , 1870) PP . 20- 21.

3- Wilson , Sir . A.T : The Persian Gulf An Historical sketch from the corkiest times to the twentieth century (London , 1960). P. 55.

٤- ابن بطوطة (أبو عبدي الله محمد عبد الله) توفى في ٧٧٩هـ = ١٣٧٧م تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (القاهرة ١٨٣٤)، صـ٢٠٦، صـ ٢٠٧.

5- Miler . S. B. op. cit: p . 18.

6- Johnston. H. S : A history of the calumniation in Gulf (New York, 1960) P. 201.

٧- جوز - ينكاكيا: التكالب الاستعماري في المياه العربية والفارسية (ترجمة يوسف العسلي) [القاهرة ١٩٥٠] صـ٤٢.

٨- هاريسون - ج - ع: الاستعمار الحديث (نشاط شركة الهند الشرقية الهولندية في الخليج) - ترجمة دولت صادق- مراجعة محمد السيد غلاب [الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٥٥] صـ ٣٢.

9- Lour . C. R: History of Gulf (London , 1966) P. 21.

10- Malisons : A.J : Dutch activity in the Gulf Arab (London, 1970) .

١١- ابن بطوطة: مرجع سبق ذكره، صـ ٢٢٠.

١٢- العمري (ابن فضل الله) توفى في ٧٤٢هـ= ١٣٤١م- مسالك الأبصار في الممالك والأمصار (بيروت ١٨٤٤) صـ ١٠١.

١٣- صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة ١٩٨٠) صـ٣٧.

14- Belgrave , Sir . C: The Persian Gulf , past and present (New York , 1930). P. 16.

١٥- صلاح العقاد: مرجع سبق ذكره. صـ ٤٢.

16- Oliver , R: The years of Authority at Gulf (New York, 1960) P.88.

17- Ibid . P. 91.

18- Rabert . H: Holanda foreign and Colonial policy (New York, 1960), P . 13.

19- Bixler, W : Anglo German Imperialism in Gulf (1600- 1650) (London , 1970) PP . 18- 19.

٢٠- العمري (ابن فضل الله): مرجع سبق ذكره صـــ٩.

٢١- مصطفى عبد القادر النجار: التاريخ السياسي لمقاطعة عربستان (القاهرة ١٩٧٠) صـــ ١١٧.

22- Cook . E. T : Piracy in Netherland between the past and present (London m, 1920)P. 6.

23- Milner : The Nation and the Empire (London , 1940) PP 12- 13.

٢٤- العمري (ابن فضل الله): مرجع سبق ذكره. صـــ ١١٣.

25- Halson , J. a: The Imperialism at Arab – water (London , 1960) P. 10.

26- Johnston . H.S : Op. Cit. P. 208.

27- Rose. E.B . History of Gulf (Cambridge , 1950) P. 7.

28- Robert . H: Op. Cit . P. 19.

٢٩- الباروني (أبو القاسم سعيد يحيي) الإمبريالية والاستعمار في الخليج (القاهرة ١٩٦٠) ص ص ١٢، ١٣.

٣٠- زاهر رياض: الشركات البحرية الاستعمارية أثرها في الخليج العربي (القاهرة ١٩٦٥) صـــ١٠٦.

31- Langer , William : The Diplomacy of Imperialism (1600- 1700) (New York, 1980), P . 50.

٣٢- الباروني (أبو القاسم سعيد يحيي)، مرجع سبق ذكره، صـــ١٩.

33- Fisher . H: Reportes at the government of Mascat The Ott Oman Jawdet pasha on the Dutch presence in the Gulf , (London, 1950) , P 31.

34- I bid . P. 35.

35- Fisher . K. E: Cultan Doman et question de Mascate (Paris , 1960) , P . 44

36- Waalf . S : The Expansion of Holanda (London , 1960) P9.

37- Fisher . H. OP . Cit. P. 35.

38- Alien Races : History of Consignations at Gulf (Cambridge, 1940) P . 55.

٣٩- زاهر رياض: مرجع سبق ذكره، صـــ ١١٢.

40- Rolest . H: Op . Cit. P. 16.

41- Cook . E. T. : op. Cit . P. P. 11-12.

42- Giuliani , M : Documents sun History la Geographies et Commerce (Paris , 1960) P.8.

43- Ibid . P11.

٤٤- إحسان حقيق : الخليج بين ماضيه وحاضره- دار النفاس (بيروت ١٩٧٠) صـ ١١٤.

45- Malisons , A..J : OP. Cit . P. 33.

46- Belrove , Sir . C: Op. Cit . P. 31.

٤٧- جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي (القاهرة، صـ١٩٧٠) صـ٧٢.

٤٨- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم: علاقة الخليج العربي بأوربا دراسة وثائقية- مطبوعات دارة الملك عبد العزيز (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م) صـ٣٧، صـ٣٩.

٤٩- المرجع السابق صـ٧٢.

50- Cook .E- T: Op .Cit . P. 17.

٥١- جمال زكريا قاسم: مرجع سبق ذكره: صـ ٧٩.

٥٢- اسماعيل سرهنك: حقائق الأخبار عن دول البحار الجزء الثاني (القاهرة ، ١٩٥٠) صـ٩٤.

٥٣- مارسون ج- ع: مرج سبق ذكره. صـ ٤٠.

54- Lovr . C. R: OP. Cit . P. 30.

٥٥- العمري (ابن فضل الله): مرجع سبق ذكره، صـ ١٨٨.

٥٦- اسماعيل سرهنك: مرجع سبق ذكره. صـ١٠٧.

57- Captain Wood : Commanding. H.V. Koncorde to Gulf (Bomby , 1890) P.P . 18-19.

٥٨- جوز - ينكاكيا: مرجع سبق ذكره. صـ٤٩.

٥٩- جمال حمدان: استراتيجية الاستعمار الحديث (القاهرة ١٩٦٥)، صـ٢٠٦.

٦٠- جمال حمدان: المرجع السابق: صـ٢١٨

61- Captain Wood : Op . Cit . P. 25.

٦٢- مصطفى عبد القادر النجار: مرجع سبق ذكره، صـ ١٢٢.

63- Halson . J.A : Op . Cit. P. 21.

٦٤- الباروني (أبو القاسم سعيد يحيى): مرجع سبق ذكره، صـ ٢٢.

65- Langer , William : Op. Cit . P. 61.

66- Doyli , A: Prosperity of the Dutch Colonial activity in the Persian Gulf and Persia for the Pearling. (Paris , 1890) , P. 70.

67- Allen Races: OP. Cit , P. 61.

68- Ibid , p. 65.

٦٩- إحسان حقي: مرجع سبق ذكره : صـ ١١٨.

٧٠- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم: مرجع سبق ذكره، صـ ٤٤.

71- Junhser. W: Travels in Gulf during one year (London , 1890) P. 11.

72- Ibid : P . 16.

٧٣- عوض محمد عوض: الإستعمار الحديث والمذاهب الاستعمارية، (القاهرة، ١٩٦٥) صـ٢١٣.

74- Captain Wood : Op, Cit . P. 25.

75- Firony . K. E. Op Cit. P. 50.

76- Low . C. R. Op . Cit . P. 35.

٧٧- صلاح العقاد: مرجع سبق ذكره. صـ ٥٨.

٧٨- عوض محمد عوض: مرجع سبق ذكره، صـ٢١٩.

79- Langer , William, OP, Cit . P. 70.

٨٠- راشد البراوي: الشركات الاستعمارية. نواة الاستعمار (القاهرة ١٩٦٠)، ص ص ١١٤- ١١٥.

٨١- المسعودي: (علي بن الحسن بن علي أبو الحسن)- توفى ٣٤٦هـ- ٩٥٦م - مروج الذهب ومعادن الجوهر (القاهرة ١٨٩٠)، صـ ٤٢٠.

٨٢- راشد البرواوي: مرجع سبق ذكره، صـ ١٢٠.

83- Alien . Races: Op Cit, P. 60.

84- Ibid, P. 68.

85- Mils . S. B: Op Cit . P. 22.

٨٦- جوز- نيكاكيا: مرجع سبق ذكره ، صـ٨٨.

87- Mailleson . A. G : OP cit .P. 22.

88- Ibid , P. 25.

٨٩- العمري: (ابن فضل الله). مرجع سبق ذكره. صـ ١١١.

90- Belgrove . sir . S: OP . Cit . P. 90.

91- Milner : OP. Cit. P. 20.

92- Rose . E. B; Op. Cit, P. 18.

٩٣- إحسان حقي: مرجع سبق ذكره، صـ١٢٢.

٩٤- جون جنتر: داخل مياه الخليج (ترجمة حسن العمروسي- القاهرة ١٩٦٠)، ص ص ٢٤- ٢٥.

95- Rose . E. B. OP. Cit , P. 15.

96- Ibid , P. 19.

٩٧- جلال يحيي: الشركات التجارية الاستعمارية في الخليج (القاهرة ١٩٦٠) صـ ١٠٦.

98- Willson . A: The Persian Gulf (London , 1950), P 22.

٩٩- سليمان حزين: صفحات من تاريخ الإستعمار الهولندي في الخليج (القاهرة ١٩٧٠)، صـ١٠٦.

100-Captain Wood, OP, Cit, P. 25.

101- Junker . W: OP. Cit, P. 20.

102- Ibid , P. 23.

103-Alien Races: OP. Cit, P. 61.

١٠٤- جلال يحيي: مرجع سبق ذكره، صـ١١٥.

105-Captain Wood, OP, Cit, P. 98.

106- Langer , William , OP, Cit, P. 102.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية والمعربة

١- إحسان حقي: الخليج بين ماضيه وحاضره- دار النفائس (بيروت ١٩٧٠).

٢- إسماعيل سرهنك : حقائق الأخبار عن دول البحار الجزء الثاني (القاهرة ١٩٥٠).

٣- الباروني (أبو القاسم سعيد يحيي): الإمبريالية والاستعمار في الخليج العربي (القاهرة ١٩٧٠).

٤- بن بطوطة (أبو عبيد الله محمد بن عبد الله)- توفى في ٧٧٩هـ = ١٣٧٧م - تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأصفار (الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٨٣٤).

٥- جلال يحيي: الشركات التجارية الاستعمارية في الخليج (القاهرة ١٩٦٠).

٦- جمال حمدان: إستراتيجية الاستعمار الحديث (القاهرة ١٩٦٥).

٧- جمال زكريا قاسم: تاريخ الخليج العربي (القاهرة ١٩٧٠).

٨- جوز ينكاكيا أنتوني : التكالب الاستعماري في المياه العربية ترجمة يوسف العسلي (القاهرة ١٩٥٠).

٩- جون جنتر: داخل مياه الخليج - ترجمة حسن العمروسي (القاهرة ١٩٦٠).

١٠- راشد البراوي: الشركات الاستعمارية- نواة الاستعمار (القاهرة ١٩٦٥).

١١- زاهر رياض: الشركات البحرية الاستعمارية وآثارها في الخليج العربي (القاهرة ١٩٧٠).

١٢- سليمان حزين: صفحات من تاريخ الإستعمار الهولندي في الخليج (القاهرة ١٩٧٠) .

١٣- السيد محمد رجب حراز: التوسع الهولندي في الخليج (القاهرة ١٩٦٠).

١٤- صلاح العقاد: التيارات السياسية في الخليج العربي (القاهرة ١٩٨٠).

١٥- عبد العزيز عبد الغني إبراهيم: علاقة الخليج العربي بأوربا- دراسة وثائقية- مطبوعات دارة الملك عبد العزيز (١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م).

١٦- العمري (بن فضل الله): توفى في ٧٤٢هـ= ١٣٤١م- مسالك الأبصار في الممالك والأمصار (الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٨٤٤).

١٧- عوض محمد عوض: الاستعمار الحديث والمذاهب الاستعمارية (القاهرة ١٩٦٥).

١٨- المسعودي (علي بن الحسن بن علي أبو الحسن): توفى في ٣٤٦هـ= ٩٥٦م - مروج الذهب ومعادن الجوهر (لندن ١٩٤٠).

١٩- مصطفى عبد القادر النجار: التاريخ السياسي لمقاطعة عربستان (القاهرة ١٩٧٠).

٢٠- هاريسون- ج - ع: الاستعمار الحديث (نشاط شركة الهند الشرقية الهولندية في الخليج)- ترجمة دولت صادق- مراجعة محمد السيد غلاب (الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٥٥).

ثانيًا: المصادر والمراجع الأجنبية

أ- المصادر الأجنبية

Reports of the Centre for Documentation and Manuseripts tournament America University in Cairo : Volume No . 217/ 1963. Volume No . 218/1963: Volume No, 219/ 1964: Volume No, 220/ 1965 (Dutch East India Company) Foreign Affairs.

- The First Report includes a selected area in the Persian Gulf jmbron Permonent head quarters of the Employers of the (Dutch, East India Company and Functional Structure to Them)
- The second Report Contains the distribution of tasks between the masses of workers of the (Dutch East India company Taking into account the deployment of Colonial influence on the Rorts of the Persian Gulf and Persian Corrots and sticks).
- The Third Report includes Closer Ties between the mother Country (THE NETHERLANDS) and Colonistists over seas and create A Bridge of water are lilked to the flow of suppliese (THE NETHERLANDS) moral from west to east if necessary to succeed (Dutch East India Company) in the lotting of the wealth of people in (Gulf for the Crown Dutch).
- Fourth Report Shows how confict coloniel by colonists groups of (Dutch East India Company) on the waters of Persian Gulf After there success in the pearl of the water and Covered by there Success in oborting the national movements of both ALMATARECH In Parisian of ELKOSEM in the Gulf and there over the flow of other coloniel Powers Such as PORTGAL.
- SPIAN – INGLAND – FRANCE – in order to plunder the riches of the Arab people of the country.

ب- المراجع الأجنبية

1. Alien Races : History of Consignations at Gulf (Combridge, 1940).
2. Belgrave , sir . C: the Persian Gulf , past and present (New York , 1930). .

3. Bixler, W : Angla German Imperialism in Gulf (1600- 1650) (London , 1970) .

4. Capie de Le letter d' Oman de Muscatel My Rain (Baghdad , 1870).

5. Captain Wood : Commanding. H.V. Koncorde to Gulf (Bomby , 1890)

6. Cook . E. T : Piracy in Nether London between the past and present (London m, 1920).

7. Doliy, A: Prosperity of the Dutch Colonial activity in the Persian Gulf and Persian for the Pearling. (Paris , 1890) .

8. Fisher . H: Reportes at the government of Mascat The Ott Oman Jawdet pasha on the Dutch presence in the Gulf , (London, 1950) .

9. Fisher . K. E: Cultan Doman et question de Mascate (Paris , 1960) .

10. Giuliani , M : Documents sun History la Geographies et Commerce (Paris , 1960) .

11. Halson , J. a: The Imperialism at Arab – water (London , 1960).

12. Johnston. H. S : A history of the calumniation in Gulf (New York, 1960) .

13. Junhser. W: Travels in Gulf during one year (London , 1890).

14. Langer , William : The Diplomacy of Imperialism (1600- 1700) (New York, 1980).

15. Lour . C. R: History of Gulf (London , 1966).

16. Malisons: A.J : Dutch activity in the Gulf Arab (London, 1970).

17. Miler . S. B: The countries and the tribes of Persian Gulf (London , 1960) .

18. Milner : the Nation and the Empire (London , 1940).

19. Oliver , R: The years of Authority at Gulf (New York, 1960) .

20. Rabert .H: Holanda foreign and Colonial policy (New York, 1960).

21. Rose. E.B . History of Gulf (combridge , 1950) .

22. Waalf . S : The Expansion of Holanda (London , 1960).

23. Willson . A: The Persian Gulf (London , 1950).

24. Wilson , Sir . A.T : The Persian Gulf An Historical sketch from the corkiest times to the twentieth century (London , 1960).